

ملخص البحث

تقع مدينة تطيلة في الثغر الأعلى الأندلسي شمالي مدينة سرقسطة، فتحها القائد موسى بن نصير سنة 94هـ / 712م، واستوطنتها العديد من القبائل العربية منذ ذلك الحين، واكتسبت المدينة أهميتها لكونها منطقة ثغرية محاذية للدول النصرانية الأسبانية، وهو ما جعلها ساحة للصراع الإسلامي النصراني، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر الحكم الإسلامي لها زهاء أربعة قرون، إذ سقطت بيد النصارى سنة 511هـ / 1117م.

وقد تناول البحث الجغرافية التاريخية لمدينة تطيلة وأهميتها الاقتصادية، ثم فتحها وأهم الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها أيام الحكم العربي الإسلامي لها، ثم سلط الضوء على دورها في الحركة الفكرية في الأندلس وأهم علمائها وإسهاماتهم في العلوم المختلفة.

مدينة تطيلة الأندلسية

94 - 511 هـ / 712 - 1117 م

الأستاذ الدكتور

جاسم ياسين الدرويش

الأستاذ المساعد الدكتور

حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم

الإنسانية - قسم التاريخ

المقدمة

بدأ فتح العرب المسلمون لأسبانيا سنة 92هـ / 711م واستمر نفوذهم الفعلي فيها حتى سنة 897هـ / 1491م، وكان مصطلح الأندلس يطلق على تلك البلاد حيث كانت سلطتهم، وخلال تلك المدة خضعت معظم المدن الأسبانية إلى نفوذ المسلمين، وأسهم المسلمون في تطويرها وتوسيعها وأعمارها، فازدهرت الحياة فيها بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

وقد ولع الأمراء الأمويون بالأندلس بالبناء وأكثروا منه، وهو ما جعل المدن الأسبانية القديمة تتوسع إلى أضعاف مساحتها بعد الفتح الإسلامي، ويكفي للتدليل على ولع الأمراء الأندلسيون بالبناء هو ما نُقل عن الخليفة الناصر لدين الله (300 - 350هـ / 912 - 961م) عندما كان يبني مدينة الزهراء ودخل عليه القاضي المنذر بن سعيد البلوطي فوجده منهمكاً فوعظه، فأجابته الخليفة قائلاً:

همم الملوك إذا أرادوا ذكرها

من بعدهم فبالسنن البنيان

أو ما ترى الهرمين قد بقيا وكم

ملك محاه حوادث الأزمان

إن البناء إذا تعاضم شأنه

أضحى يدل على عظيم الشأن⁽¹⁾

والحقيقة أن مع كل مدينة من مدن الأندلس قصة تبدأ بالفتح وتنتهي بالسقوط، وتشمل مختلف نواحي الحياة، وفي هذا البحث تناولنا مدينة تطيلة، حيث تتبعنا جغرافيتها التاريخية بما في

ذلك خطط المدينة وطبغرافيتها وآثارها، ثم التاريخ السياسي لها وما صاحب ذلك من أحداث تعرضت لها المدينة مدة خضوعها للمسلمين إلى سقوطها بيد النصارى، ثم حياتها الفكرية وأشهر علمائها وإسهاماتهم في العلوم المختلفة.

أولاً: الجغرافية التاريخية:

تقع مدينة تطيلة (Tudela) في الثغر الأعلى الأندلسي شمال مدينة سرقسطة⁽²⁾ Saragosa، وفي الشمال الشرقي من قرطبة Cordoba⁽³⁾ إذ تبعد عن سرقسطة خمسون ميلاً⁽⁴⁾، وهي بذلك (محاذية لأرض الشرك الذين يُقال لهم البسكنس⁽⁵⁾⁽⁶⁾)، وإلى الشمال منها تقع مدينة وشقة Huesca التي تتصل بأعمالها⁽⁷⁾.

ومن أعمال مدينة تطيلة طرسونة Tarazona إذ إن المسافة بينهما اثنا عشر ميلاً، ومدينة ناجرة Najera (وفاة 8) (Faro)، كذلك مدينة أرنيط Ornedo التي تقع في شرق الأندلس والمسافة بينهما عشرة فراسخ⁽⁹⁾، في حين ذكر الحميري أن المسافة بينهما ثلاثون ميلاً⁽¹⁰⁾، ومن أعمال تطيلة أيضاً مدينة بقيرة Viguera التي تقع في شرق الأندلس والمسافة بينهما أحد عشر فرسخاً⁽¹¹⁾، ومن تابعها أيضاً مدينة قلهرة Ca-lahorra التي قال ياقوت عنها (مدينة من أعمال تطيلة في شرق الأندلس...) ⁽¹²⁾.

وقد عدّ الإدريسي مدينة تطيلة من ضمن إقليم أرنيط وهو أحد الأقاليم التي تتكون منها منطقة الثغر الأعلى الأندلسي، وهو يضم مدن عدة منها قلعة أيوب Calatayud ودروقة Daroca وسرقسطة ووشقة وتطيلة⁽¹³⁾.

وأشار الإدريسي إلى مصادر مياه نهر الابرو وتجمعها ومرورها بمدينة تطيلة بقوله: (... يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة قلعة أيوب وبعضه من نواحي قلهرة فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة إلى أن تنتهي إلى حصن جبره إلى موقع نهر الزيتون ثم إلى طرطوشة فيجتاز بغربها إلى البحر...) (24).

لذلك تعد منطقة الثغر الأعلى من أحسن مناطق الأندلس الزراعية لتوفر مياه الري المتمثلة بنهر الابرو وروافده وبالعيون، ولوجود التربة الصالحة وخاصة الأراضي المحيطة بمدينتي تطيلة ووشقة (25)، ولتوفر عامل المناخ الملائم لنمو مختلف المحاصيل فضلاً عن توفر الأيدي العاملة (26)، وبخاصة القبائل العربية التي سكنت هذه المنطقة وأغلبها من القبائل اليمانية المشهورة بخبرتها في الزراعة والري (27).

وقد وصف ابن غالب تربة مدينة تطيلة وقالبيتها الزراعية بقوله: (... وحوث طيب الزرع ودر الضرع وكثرة الثمار...) (28)، كما تكثر في مدينة تطيلة بساتين الفاكة، إذ ذكر أنها (كثيرة الخيرات والفاكة) (29)، كما اشتهرت بكثرة السمور (30).

وعلى الرغم من ذلك فإن مدينة تطيلة لا تخلو من بعض الأزمات الاقتصادية التي أصابها، فقد ذكر ابن حيان في أحداث سنة 303 هـ / 915 م أن مدينة تطيلة تعرضت إلى (البرد الغليظ الذي حزر في بعض حجارتها رطل وأكثر من ذلك، فلم تبق قرمدة على بيت ولا حضرة في بستان... ثم اشتد القحط بغلاء السعر وعظم البلاء وكثر

ووصف البكري التقسيم الإداري الروماني الأخير لدقلديانوس - على الرغم من أنه ينسبه خطأ إلى أوغسطين Augustus فيسميه بقسمة قسطنطين - إلا أنه وضع مدينة تطيلة في الجزء الثالث وأضاف إليها مدناً لم تذكر في التقسيم السابق، وهذا التقسيم يشمل مدينة تطيلة وسرقسطة ووشقة ولاردة Lerida وطرطوشة Tortosa وأعمال بلد ابن شانجوكلها وبلد بليارش Pallars وبرشلونة Barcelona وجرندة -Geron- ومدينة أبونريش Apenones ومدينة بنبلونة Pamplona وأوقة وقلهرة وطرسونة Torazona واماية (14) Amaya).

إن موقع المدينة النهري قد جعل بعض الأنهار تمر بأراضيها، إذ ضمت منطقة الثغر الأعلى حوض نهر الابرو Ebro وروافده، ومن أهم هذه الروافد رافد الحامة (15) Alhama الذي يصب في النهر شمالي مدينة تطيلة، وتشتهر هذه المنطقة بشلالاتها البديعة وعيونها الحارة (16)، ثم يليه رافد كالكاش (كالكاش) (17) الذي يسقي أراضي مدينة تطيلة ويصب في النهر الأم عند هذه المدينة (18)، وقد وصفه الحميري بقوله (ويطيف بجنان تطيلة نهر كالكاش، وهي من أكرم تلك الثغور تربة، وجود زرعها ويدر ضرعها، وتطيب ثمرتها، وتكثر بركتها...) (19)، ثم يأتي بعده رافد شلون Jalon الذي تقع عليه مدينة قلعة أيوب (20)، ويصل بهذا الرافد رافد شلوقة (21) San Lucar الذي تقع عليه مدينة دروقة (22) ويصب هذا الرافد في النهر غربي مدينة سرقسطة، ويليه رافد وربة Huervy الذي يسمى أيضاً بلطش والذي يصب أيضاً في نهر الابرو Ebro عند مدينة سرقسطة (23).

لما عين من منظرها فأكرمهنّ على ذلك، فإذا بها امرأة، فأمر القاضي بحرق لحيتها وأن تتزيا بزي النساء، ولا تسافر إلا مع ذي محرم⁽³⁷⁾.

ولا توجد آثار أندلسية واضحة المعالم في مدينة تطيلة، ولعل ذلك راجع إلى موقعها المحاذي للأعداء، وباتخاذها قاعدة عسكرية للمسلمين لشن هجماتهم على النصارى، فضلاً عن أنها كانت منطقة صراع عسكري متكرر بين القوات الإسلامية والنصرانية، إلا أن بعض الأبحاث الأثرية الأخيرة أثبتت أن كندراية تطيلة قد أقيمت فوق أنقاض المسجد الجامع وهو الذي بناه موسى بن موسى بن قسي في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وكان يشابه في الضخامة مسجد سرقسطة الذي كان يسمى المسجد الأبيض، وتبين أيضاً من الأبحاث الأثرية في مكان (المقدس) بهذه الكنيسة، أنه لما جددت الكنيسة في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي استخدمت في تجميلها عقود من سقف جامع تطيلة، كما توجد بها نافذة ذات قوسين توأمين، وبها من أعمدة المسجد عمود كامل وعدة رؤوس أعمدة كبيرة وصغيرة⁽³⁸⁾.

ثانياً: التاريخ السياسي لمدينة تطيلة

بدأت عملية الفتح الإسلامي لمدينة تطيلة من قبل القائد موسى بن نصير، فبعد أن التقى بطارق بن زياد في مدينة طليطلة Toledo، واصل كلاهما جهودهم الرامية لإكمال الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية Iberia، وانقسمت قواتهم إلى قسمين، إذ توجه طارق بن زياد إلى الغرب والشمال الغربي، في حين سار موسى بن نصير إلى مدينة سرقسطة متوجهاً نحو

الجلاء وعمّ البلاء، وانتهى قفيز القمح اثني عشر دينار درهم فضة، ومات الناس جوعاً، وفشا فيهم التباغض والتقاطع بين ذوي الأرحام فضلاً عن الأبعد، وعمّ الجوع الأندلس كلها، ودام نحو سنة فأهلك خلقاً من أهله⁽³¹⁾.

كما اشتهت مدينة تطيلة والمنطقة المحيطة بها بالثروة الحيوانية، وقد ساعدت المراعي الخصبة عند مدينة لاردة والقرى التابعة لها على الاهتمام بهذه الحرفة⁽³²⁾.

أما بالنسبة للطرق الداخلية البرية المهمة التي تربط مدينة تطيلة ببقية المدن الأندلسية الأخرى، فقد أوضح ذلك الاصطخري بقوله (وأما مسافات مدن الأندلس فإن قصبته قرطبة... ومن قرطبة إلى سرقسطة 10 أيام وإلى تطيلة 13 يوماً ومن تطيلة إلى لاردة 4 مراحل)⁽³³⁾، كما حدد ياقوت الحموي مسافات طرق الأندلس المختلفة منها: (بين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخاً...) ⁽³⁴⁾، (طرسونة مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ)⁽³⁵⁾، (وبقيرة مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة بينهما أحد عشر فرسخاً...) ⁽³⁶⁾، وهذا يدل بأن مدينة تطيلة لها أهمية كبيرة لأنها تتوسط مدن الثغر الأعلى الأندلسي ومرتبطة بالمدن الأخرى وبالعاصمة قرطبة.

ومن الغرائب التي ذكرتها المصادر عن مدينة تطيلة أنه بعد الأربعمئة من الهجرة أو في بدايتها كانت هناك امرأة لها لحية كاملة سابغة كلحي الرجال، وكانت تتصرف في الإسفار وسائر ما يتصرف به الناس، حتى أمر قاضي المدينة نسوة من القوابل بالنظر إليها فأحجمن عن ذلك

من مدينة تطيلة⁽⁴⁸⁾، ولا نستبعد أن قسماً منهم ذهب إلى تطيلة وسكن فيها خاصة وان العرب المسلمين بحاجة إلى جهودهم لمواجهة النصارى في هذه المنطقة الحدودية، إذ كان البربر يتميزون بالقوة والشجاعة.

برز الدور السياسي لمدينة تطيلة بعد سقوط مدينة برشلونة Barcelona بيد النصارى سنة 185 هـ / 801 م⁽⁴⁹⁾، الأمر الذي أدى بالأمرء الأندلسيين إلى الاهتمام بهذه القاعدة المهمة لمواجهة النصارى لتكون سداً منيعاً لصد هجماتهم، إذ قام الأمير الحكم بن هشام (180 - 206 هـ / 796 - 821 م) ببناء مدينة تطيلة سنة 186 هـ / 802 م، وقد أسكنها أعداداً كبيرة من المسلمين للدفاع عنها ومنع تقدم النصارى إلى المناطق الأندلسية الأخرى⁽⁵⁰⁾، وقد أكد ذلك ابن حيان بقوله «... ضم إليها من كان حوالها من المسلمين بغرر عليهم، وكثروا وأضحوا شجى في حلق العدو...»⁽⁵¹⁾.

خضعت مدينة تطيلة لحكم أسرة بني قسي Banu Casi⁽⁵²⁾ في أغلب فتراتهما إلا أنه يلاحظ في بعض الأحيان تمرد هذه الأسرة ضد حكومة قرطبة وبخاصة منذ عهد الأمير الحكم بن هشام، بعد أن اسند قيادة الثغر الأعلى إلى عمرو بن يوسف⁽⁵³⁾، هذا الأمر لم يرق لبني قسي الذين أرادوا فرض سيطرتهم على تلك المنطقة، لذلك تحالفوا مع النصارى ضد المسلمين، بعدها أخذت القوات المتحالفة بالتقدم نحو مدينة سرقسطة مركز عمرو بن يوسف، وتمكن المسلمون من التصدي لهم، مما دفعهم إلى تغيير وجهتهم إلى مدينة تطيلة، وقد دارت فيها مواجهات عنيفة بين

الشرق والشمال الشرقي⁽³⁹⁾، ولا نستبعد أن تكون مدينة تطيلة من ضمن المناطق التي فتحت من قبل موسى بن نصير، وذلك لوقوعها في خط سير قواته، أضف إلى ذلك أنها تعد من توابع سرقسطة المهمة لما تتمتع به من موقع ستراتيحي، وقد أشار مؤلف مجهول لعملية فتحها بقوله: (.. ثم سار حتى افتتح سرقسطة ومداينها...) ⁽⁴⁰⁾، في حين علق ابن عذاري على ذلك بقوله (ولما التقى موسى بطارق، وجرى له معه ما جرى، تقدم من طليطلة إلى سرقسطة، فافتتحها وافتتح ما حولها من الحصون والمعقل...) ⁽⁴¹⁾ وكان ذلك سنة 94 هـ / 712 م⁽⁴²⁾.

ويبدو أن بعض القبائل العربية قد استوطنت في الشمال الشرقي من الأندلس بعد أن فتحت هذه المناطق، وبخاصة في منطقتي سرقسطة وتطيلة، إذ أن بعض أفراد قبيلة هذيل رافقت موسى بن نصير في فتوحاته في الشمال الشرقي واستقروا في سرقسطة، ومن ثم في مناطق أخرى مثل مدينة تطيلة⁽⁴³⁾، وكان من ضمن هؤلاء حسان بن يسار الهذلي قاضي سرقسطة في أواخر عهد الولاة⁽⁴⁴⁾، كما عاشت بعض أفراد عشيرة الصدف وهم فرع من حضرموت في مدينة تطيلة⁽⁴⁵⁾ بعد أن عبرت إلى الأندلس بقيادة زعيمها حيوة بن ملامس الحضرمي⁽⁴⁶⁾ لمناصرة عبد الرحمن الداخل مع جند حمص⁽⁴⁷⁾.

أما القبائل البربرية فيبدو أنها كانت أقل وضوحاً من حيث الانتشار في مدينة تطيلة، إذ ذكر ابن حزم أن بعض أفراد بني الفرج الذين رافقوا طارق بن زياد إلى الأندلس عاشوا إلى الشمال من مدينة سالم Medinaceli في طرسونة بالقرب

أضعفت من نفوذهم السياسي وعرضت المدينة لهجمات متتالية وألحقت بها أضراراً كبيرة، ففي سنة 227هـ/841م شكل موسى بن موسى بن فرتون بن قسي مع حاكم بلاد البشكنس غرسيه بن وثقه حلفاً مناهضاً لحكومة قرطبة، وكان سبب ذلك هورفض موسى بن موسى الاشتراك في حملة عسكرية أرسلتها حكومة قرطبة إلى بلاد البشكنس، وأرسل ابنه فرتون نيابة عنه، الأمر الذي لم يرق لحكومة قرطبة، فأرسلت قائدها الحارث بن بزيغ إلى مدينة سرقسطة ومحاربة موسى بن موسى، إلا إن الأخير تمكن من أسره في مكان يدعى بلمه على نهر أبره⁽⁶³⁾.

وبعد أن قام التحالف بين حاكمي تطيلة والبشكنس، تمكن من فرض سيطرتهم على منطقة الثغر الأعلى وهزموا المقاتلين الموالين لقوات أمير قرطبة آنذاك عبد الرحمن الثاني (206 - 238هـ/821 - 852م)، وعلى اثر ذلك قام الأمير عبد الرحمن الثاني بحملة عسكرية ضدهم وتمكن من تحقيق الانتصار عليهم وأسر أعداداً كبيرة منهم⁽⁶⁴⁾.

ثم قام الأمير عبد الرحمن الثاني سنة 228هـ/842م بحملة أخرى للقضاء عليهم نهائياً، وخرج معه ابنه المطرف ومحمد وترك ولده الثالث المنذر نائباً عنه في قرطبة⁽⁶⁵⁾.

وفي ضوء هذه الاستعدادات وعند سماع النصارى ذلك أخذوا بالاستعداد أيضاً وتمكنوا من تشكيل تحالف معادي للمسلمين ضمّ موسى بن موسى حاكم تطيلة والبشكنس والسرطانيين والجليقيين Galicia (ليون Leon) وأهل ألبه والقلاع (قشتالة 66) (Castella).

الطرفين، كانت نتيجتها أن فرضوا سيطرتهم عليها وأسر أحد أبناء عمروس بن يوسف⁽⁵⁴⁾، وقد ردّ عمروس على ذلك بأن جهز حملة عسكرية سنة 187هـ/802م بقيادة أحد أقاربه، تمكنت من هزيمة النصارى والمتحالفين معهم وعلى رأسهم فرتون بن قسي والوصول إلى صخرة قيس⁽⁵⁵⁾، وإطلاق سراح يوسف بن عمروس بن يوسف من الأسر بعد أن تمكنوا من قتل حوالي ألفي منهم⁽⁵⁶⁾.

ويبدو أن حكام مدينة تطيلة متمثلين بأسرة بني قسي كان لهم دورٌ كبير في مواجهة النصارى خاصة بعد رجوعهم إلى طاعة حكومة قرطبة، إذ برز دورهم خلال مهاجمة الفرنجة أطراف مدينة بنبلونة عاصمة البشكنس Bas-cons سنة 209هـ/824م⁽⁵⁷⁾، وكانت هذه الحملة الإفرنجية بقيادة الكونت أنزار Aznar حاكم منطقة غشقونية الفرنسية، ورافقه أيضاً الكونت الفرنجي إبلو Ebles، ولضعف امكانيات البشكنس العسكرية اضطروا إلى الاستعانة بحاكم مدينة تطيلة، فسارع موسى بن فرتون بن قسي قائد الثغر الأعلى آنذاك لنجدهم وبموافقة حكومة قرطبة⁽⁵⁸⁾، وقد تمكنت قوات مدينة تطيلة والبشكنس من هزيمة قوات الفرنجة Franks عند ممر الشزري^{(59) (60)} Cisereus، وقد أسر في هذه المعركة قائدا الحملة⁽⁶¹⁾.

وفي سنة 226هـ/840م، قامت حملة أخرى بقيادة موسى بن موسى حاكم مدينة تطيلة بهاجمة الفرنجة ووصلت إلى منطقة شرطانية Cerdana، وتمكنت من هزيمتهم⁽⁶²⁾.

إن السياسة التي اتبعها حكام مدينة تطيلة بعدم الاستمرار بطاعتهم لحكومة قرطبة، قد

موسى وقام بمحاصرة عبد الله بن كليب في مدينة تطيلة⁽⁷⁶⁾، واستنجد بن كليب بحكومة قرطبة التي أرسلت جيشاً بقيادة محمد بن عبد الرحمن الثاني لإنقاذ الموقف والقضاء على التمرد، وبعد وصول الجيش الإسلامي إلى هناك رأى موسى بن موسى أنه من الحكمة أن يطلب الصلح، فأعطى له⁽⁷⁷⁾، ولكن بقيت مدينة تطيلة خارجة عن نفوذه، وهو ما دفعه إلى التمرد مرة أخرى وهاجمت قواته مدينة تطيلة سنة 235هـ / 849م بعد أن تحالف مع أخيه لأمه ونقه بن ونقه أمير البشكنس، كما تعرضت المدن الأخرى في منطقة الثغر إلى هجماتهم في السنة نفسها مثل طرسونة وبرجة⁽⁷⁸⁾ Berja، لذلك أعدت حملة عسكرية لمواجهتهم، وخرجت قوات من قرطبة بقيادة عباس بن الوليد الطبلي⁽⁷⁹⁾، وكانت من نتائجها أن عاد موسى بن موسى إلى الطاعة وأعطى ابنه إسماعيل رهينة لدى حكومة قرطبة كما دخل معه في الأمان أخوه لأمه ونقه بن ونقه أمير البشكنس⁽⁸⁰⁾.

ويبدو أن موسى بن موسى قد تولى حكم مدينة تطيلة بعد ذلك، إذ أشار ابن خلدون إلى أن الأمير محمد بن عبد الرحمن (238 - 273هـ / 852 - 886م) أرسل جيشاً سنة 239هـ / 853م بقيادة موسى بن موسى عامل تطيلة إلى منطقة ألبة والقلاع، وتمكنت قواته من هزيمة النصارى⁽⁸¹⁾، كذلك ذكر ابن عذاري أنه في سنة 242هـ / 856م أرسل أمير قرطبة جيشاً بقيادة موسى بن موسى إلى مدينة برشلونة وتمكن من السيطرة عليها⁽⁸²⁾، وبقي موسى بن موسى يحكم مدينة تطيلة حتى وفاته سنة 248هـ / 862م⁽⁸³⁾. وخلال هذه المدة (أي منتصف القرن الثالث

أخذت القوات الإسلامية بالتقدم نحو مدينة تطيلة أولاً وهاجمتها وتمكنت من الاستيلاء عليها، وبعدها توجهت إلى بنبلونة عاصمة البشكنس، وهناك اجتمعت جموع المقاتلين بقيادة غرسية بن ونقه وموسى بن موسى⁽⁶⁷⁾، وحدثت المواجهة وانتهت عن نصر كبير للمسلمين وتكبيد المتحالفين خسائر كبيرة (68)، منها ما يقرب من مائة وخمسة عشر فارساً، وقتل من قاداتهم فرتون بن ونقه شقيق غرسية، كما جرح موسى بن موسى وغرسية وولده غلند⁽⁶⁹⁾.

ويبدو أن هذه المعركة لم تضع حداً لأسرة بني قسي بزعامة موسى بن موسى، إذ عاد إلى التمرد مرة أخرى سنة 229هـ / 843م، وكانت رغبته السيطرة على مدينة تطيلة قاعدة أسرته، لذلك أرسل إليه الأمير عبد الرحمن الثاني جيشاً بقيادة ابنه محمد ومعه قائده محمد بن يحيى⁽⁷⁰⁾، فلما وصل الجيش إلى مدينة تطيلة طلب موسى بن موسى الصلح، فقبل منه ذلك، ودخل معه في الصلح غلند بن غرسية بن ونقه⁽⁷¹⁾، وعلى أثر ذلك أعطيت ولاية تطيلة إلى موسى بن موسى، فبدأ بتنظيم أمورهما وأخرج جميع العناصر التي تشكل قلقاً على مركزه⁽⁷²⁾، وبعد أن قوى تمرد مرة أخرى على حكومة قرطبة، وعلى ضوء ذلك سارت القوات الإسلامية إليه سنة 230هـ / 844م بقيادة هشام ابن الأمير عبد الرحمن الثاني ومعه الوزير عيسى بن شهيد⁽⁷³⁾، فلما وصلت الجيوش الإسلامية إليه طلب العفو الأمان فأجيب طلبه⁽⁷⁴⁾.

وفي سنة 232هـ / 846م أعطيت ولاية مدينة تطيلة إلى عبد الله بن كليب⁽⁷⁵⁾ من قبل حكومة قرطبة، الأمر الذي أدى إلى تمرد موسى بن

قبل حكومة قرطبة وسجنه، وقد أعطيت ولايتها لفرتون بن موسى⁽⁹⁰⁾.

ومن أجل القضاء على المناوئين لها في منطقة الثغر الأعلى وكسر تحالفهم مع النصارى فقد استأنفت حكومة قرطبة حملاتها العسكرية، ففي سنة 260هـ / 873م تمكنت من استعادة سيطرتها على مدينة سرقسطة ومنها انطلقت باتجاه مدينة تطيلة ووشقة ثم إلى بنبلونة⁽⁹¹⁾، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها تلك القوات لفتح تلك المدن واحتواء التمرد إلا أنها لم تضع حداً لتلك الأوضاع المضطربة⁽⁹²⁾، لذلك عادت القوات الأندلسية بقيادة المنذر بن الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني في سنة 264هـ / 877م إلى منطقة الثغر الأعلى لتضرب معاول الخارجين عليها هناك فهاجمت مدينتي سرقسطة وتطيلة⁽⁹³⁾، وقد علق ابن عذاري على ذلك بقوله «وفي سنة 264هـ حارب المنذر سرقسطة، وأفسد ما ألفى من زروعها، ثم تقدم إلى تطيلة والمواقع التي صار فيها بنو موسى، فانتسفها، وأجال العسكر عليها»⁽⁹⁴⁾.

وفي سنة 271هـ / 884م تنازل حاكم الثغر الأعلى محمد بن لب بن موسى عن مدينة سرقسطة وبالمقابل أعطيت له ولاية أرنيط وطرسونة وجريش بالإضافة إلى مدينة تطيلة، واستقامت طاعته للسلطة المركزية ومن ثم أخذ بممارسة دوره العسكري ضد النصارى، إذ هاجم مدينة بنبلونة واستطاع فتح الكثير من حصونها⁽⁹⁵⁾.

ويبدو أن طاعة محمد بن لب لحكومة قرطبة لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما أظهر تمرد، وذلك بمحاصرة مدينة تطيلة وتمكن من أسر محمد بن

الهجري / التاسع الميلادي) سادت حالة من الاضطراب السياسي والعسكري في منطقة الثغر الأعلى، ولم يكن ذلك مستغرباً بوجود عدد من الأسر الطامحة سياسياً هناك والتي أخذت تتمرد على حكومة قرطبة، ومنها أسرة بني عمرو، وقد تمكنت هذه الأسرة من السيطرة على مدينة وشقة سنة 256هـ / 869م، مما دفع حكومة قرطبة إلى إرسال القوات لاستعادتها من عمرو زعيم الأسرة، فهرب الأخير من وشقة إلى تطيلة واستجد بالنصارى⁽⁸⁴⁾.

وفي السنة التالية (257هـ / 870م) أرسل الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني حملة أخرى لملاحقة عمرو الثاني وكانت بقيادة عبد الغافر بن عبد العزيز أخو الوزير هاشم بن عبد العزيز⁽⁸⁵⁾، وقد انضم إلى هذه الحملة قائد الثغر في مدينة سرقسطة عبد الوهاب (وهيب) بن أحمد بن مغيث⁽⁸⁶⁾، وسارا إلى مدينة تطيلة بعد أن لجأ إليها عمرو، وتمكنت هذه القوات من القبض على ولده زكريا وجماعة من أهله⁽⁸⁷⁾.

وفي الوقت نفسه استغلت أسرة بني قسي هذه الأوضاع في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي وأعلن لب بن موسى بن موسى تمرد على حكومة قرطبة في حصن أرنيط سنة 257هـ / 870م⁽⁸⁸⁾، وكانت مدينة تطيلة قاعدة بني قسي أول هدف له، لذلك وضع لب بن موسى مع أخيه فرتون وأخيه مطرف بالتعاون مع برناط⁽⁸⁹⁾ خطة للسيطرة عليها وانتزاعها من حاكمها عبد الوهاب بن أحمد بن مغيث، وقد نجحوا في هذه المهمة، بسبب تعاون يونس بن زنباط الذي خدع أهلها بحيلة ذكية فتمكنوا من السيطرة عليها واعتقال حاكمها من

وفي بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تعرضت مدينة تطيلة لحملة عسكرية من قبل البشكنس بقيادة ملكهم شانجة غرسية الأول (293 - 314 هـ / 905 - 926 م)، إذ هاجمت قواته مدينة تطيلة سنة 303 هـ / 915 م وتمكنت من قتل أعداداً كثيرة من سكانها قُدرُوا بألف فارس⁽¹⁰⁴⁾، وبسبب انشغال حكومة قرطبة بمواجهة المتمردين في أنحاء الأندلس الأخرى⁽¹⁰⁵⁾، جعل عبء التصدي لهذا الاعتداء على أسرة بني قسي حكام الثغر الأعلى، لذا تولى عبد الله بن محمد بن لب هذه المهمة ولاحق جموع المهاجمين لمدينة تطيلة إلى جبل البردي⁽¹⁰⁶⁾، ولكنه لم يحسب وجود كمائن أعدت للإيقاع به، وهو ما تم بالفعل، إذ فوجئوا بجموع من أعدائهم تطوَّقهم فأسر عبد الله وحُمِلَ إلى بلاد البشكنس، وخلفه في تطيلة شقيقه مطرف الذي سرعان ما دبَّ الخلاف بينه وبين ابن أخيه محمد بن عبد الله وانتهى الأمر بمقتل مطرف ومجيء محمد حاكماً على المدينة⁽¹⁰⁷⁾.

بعد هذه الأحداث أطلق سراح عبد الله بن محمد من الأسر في السنة نفسها (أي 303 هـ / 915 م) مقابل التنازل عن عدة حصون للبشكنس ولكنه توفي بعد مدة قصيرة⁽¹⁰⁸⁾.

ثم تكررت هجمات النصارى على مدينة تطيلة والمدن القريبة منها، ففي سنة 305 هـ / 917 م هاجمت قوات ملك ليون أردونيو الثاني (301 - 312 هـ / 913 - 924 م) وقوات ملك البشكنس شانجة غرسية الأول Sa-cho Garcia I مدينة ناجرة Najera وخربت معظم مزارعها ثم قصدوا مدينة تطيلة، وتعرضوا

طملس قائد جيش الإمارة الأندلسية في حصن شبّه القريب من مدينة تطيلة وقتله عند باب تطيلة وذلك سنة 276 هـ / 889 م بعد أن أحكم السيطرة عليها⁽⁹⁶⁾.

لم يرق لمحمد بن لب دخول بني تجيب (97) الموالين لحكومة قرطبة إلى سرقسطة فقام بمهاجمتهم وشدّد الحصار عليهم منذ سنة 276 هـ / 889 م ومنع وصول المؤن إلى سرقسطة، وكانت الإمارة في قرطبة آنذاك منشغلة بحركة ابن حفصون⁽⁹⁸⁾ ولم تستطع إنجاز حلفائها، ألا أن ذلك الوضع سرعان ما تغير لصالح بني تجيب، إذ قتل محمد بن لب أثناء تفقده لقواته المحاصرين لسرقسطة⁽⁹⁹⁾.

وبعد مقتل محمد بن لب سنة 285 هـ / 298 م تولى حكم مدينتي تطيلة وطرسونة ولده لب بن محمد بن لب بن موسى بن موسى بن قسي⁽¹⁰⁰⁾، قام النصارى بحشد قواتهم لمواجهة المسلمين بعدما سمعوا بمقتل محمد بن لب، وقد تصدى لهم ولده لب، وكانوا بقيادة الفونسو الثالث Alfonsoll ملك ليون (252 - 297 هـ / 866 - 909 م) وضمت قواتهم مقاتلين من جليقية وألبه والقلاع فضلاً عن البشكنس، وعند مدينة طرسونة القريبة من تطيلة دارت المواجهة العسكرية بين الجانبين وكشفت عن نصر كبير للمسلمين، بعد أن كبدوا أعداءهم ما يقرب من ستة آلاف قتيل⁽¹⁰¹⁾.

وبعد مقتل لب بن محمد بن لب بن موسى سنة 294 هـ / 906 م أثناء هجوم له على بلاد البشكنس⁽¹⁰²⁾، تولى أخوه عبد الله حكم مدينة تطيلة الذي واصل جهاده ضد النصارى⁽¹⁰³⁾.

وبعد أن وصل الأمير إلى مدينة تطيلة لمساعدة أهلها، التحقت به عدة وفود مثل أسرة بني تجيب بقيادة محمد بن عبد الرحمن التجيبي حاكم سرقسطة، والمنذر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي حاكم قلعة أيوب⁽¹¹⁴⁾، وانضمت إليهم أسرة بني قسي بقيادة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب حاكم تطيلة⁽¹¹⁵⁾.

إن توافد هذه الجموع على مدينة تطيلة قد حسّن موقف الأمير عبد الرحمن الثالث، وصار بإمكانه توظيفها بالشكل المناسب، فأرسل مجموعة من المقاتلين بقيادة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب إلى حصن قلهرة، وكان هذا الحصن يستخدم كقاعدة عسكرية للنصارى يقومون من خلاله بشن غاراتهم على مدن الثغر الأعلى، وتمكن ابن لب من فتح هذا الحصن سنة 308 هـ/920 م، ثم قدم عليه الأمير عبد الرحمن وأمر بتدمير جميع مباني الحصن⁽¹¹⁶⁾ كي لا يرجع إليه الأعداء مستقبلاً، بعدها أخذت قوات الأمير بالتقدم نحو حصن دي شره⁽¹¹⁷⁾ Carcar، فاستغل النصارى ذلك وغادروا المكان وقاموا بالهجوم على القوات الأندلسية ولكنهم فشلوا وتكبدوا خسائر جسيمة⁽¹¹⁸⁾.

بعدها واصل الأمير عبد الرحمن الثالث حملته العسكرية ضد النصارى، وتمكن من تحقيق نجاحات كبيرة، وقد استغرقت هذه الحملة ما يقرب من ثلاثة أشهر⁽¹¹⁹⁾.

وكرد فعل من قبل النصارى فقد قصدت قواتهم حصن بقيرة سنة 311 هـ/923 م، وتمكنوا من القبض على حاكم مدينة تطيلة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب⁽¹²⁰⁾، وأسر أيضاً

إلى مدينة طرسونة والأماكن المجاورة لها⁽¹⁰⁹⁾. وقد علق ابن حيان على هذه الأحداث بقوله «... حشد الطاغية أردون بن أذفونش - أردونيو الثاني - ملك جليقية وشانجة بن غرسية البشكنسي، قومس بنبلونة، حشد النصرانية بجليقية ونببلونة، فخرجوا معاً في احتفال من جموعهم واستيعاب من كفرهم إلى مدينة ناجرة بالثغر الأقصى، فنزلا عليها في عقب ذي الحجة منها... وعاثت خيولهم في ذلك الثغر كيف شاءت، فأفسدت الزرع وانتسفت المعاش، ثم تنقلت إلى مدينة تطيلة قاصية الثغر، فانتهدت سراياهم إلى نهر كلش وحوائز مشقيرة ووادي طرسونة...»⁽¹¹⁰⁾.

وعلى اثر ذلك بدأت الاستعدادات العسكرية لحكومة قرطبة لمواجهة النصارى، إذ قام الأمير عبد الرحمن الثالث (300 - 350 هـ/912 - 961 م) بتجهيز حملة عسكرية عرفت باسم غزوة مطونية Mitonia أسندت قيادتها إلى حاجبه بدر بن أحمد⁽¹¹¹⁾ في سنة 306 هـ/918 م وقد كتب الأمير عبد الرحمن إلى جميع أهالي الثغور للمشاركة في هذه الحملة، وبعد إكمال الاستعدادات تمكنت القوات الإسلامية من هزيمة النصارى والاستيلاء على عدة حصون⁽¹¹²⁾.

ويبدو أن الحملة لم تضع حداً لاعتداءات النصارى على المدن الأندلسية وبخاصة مدينة تطيلة لموقعها المهم الفاصل بين أرض المسلمين والنصارى، فقد تعرضت هذه المدينة في سنة 308 هـ/920 م إلى هجوم النصارى، الأمر الذي تطلب قيام الأمير عبد الرحمن الثالث بالتوجه لإغايتها بعد فتحه مدينة قلونية⁽¹¹³⁾.

الشرقية⁽¹²⁸⁾، ومرّ بمدن تدمير وبلنسية، وتمكن من القضاء على كل الحركات المناوئة لحكمه هناك⁽¹²⁹⁾، ثم توجه إلى مدينة طرطوشة ومنها إلى مدينة سرقسطة، إذ التحق به هناك أسرة بني تجيب وعدد كبير من المتطوعين⁽¹³⁰⁾، ثم توجه إلى مدينة تطيلة حيث استعرض فيها قواته، ووقف على حالها واستعداداتها، وكانت أول أهدافه حصن قلهرة فتمكن من الاستيلاء عليه وتدميره⁽¹³¹⁾.

بعدها اجتازت القوات الإسلامية نهر الأبرو وتمكنوا من فتح العديد من الحصون هناك حتى وصلوا إلى مدينة بنبلونة، وتمكنوا من الدخول إليها وتدمير العديد من مبانيها⁽¹³²⁾.

ويبدو أن حكم بني قسي لمدينة تطيلة لم يستمر طويلاً بعد تلك الأحداث، إذ تمرد أهلها وسكان الحصون التابعة لها، وطردوا محمد بن لب من مناطق نفوذه سنة 315 هـ / 927 م واستدعوا هاشم بن محمد بن عبد الرحمن وولده يحيى زعماء بني تجيب وتمكن الأخيرين من السيطرة عليها، بعدها لجأ محمد بن لب إلى صهره حاكم بليارش الذي قتله هو وأتباعه سنة 317 هـ / 929 م طمعا في أموالهم، وبذلك انتهى النفوذ السياسي لأسرة بني قسي في مدينة تطيلة والمناطق الأخرى من الثغر الأعلى الأندلسي وورثتها أسرة بني تجيب في حكم المنطقة⁽¹³³⁾.

ويبدو أن من أسباب ذلك هو التذبذب في الولاء السياسي الذي انتهجه زعماء هذه الأسرة بين النصارى والمسلمين، وهو ما أفقد ثقة الجانبين بهم، فضعف نفوذهم، وجراً الآخرين على الخروج عليهم، وسهل على مناوئتهم القضاء عليهم.

قسماً من زعماء أسرة بني ذنون⁽¹²¹⁾، ثم قتلوا جميعاً في الأسر⁽¹²²⁾، وبعد مقتل محمد بن عبد الله تولى حكم مدينة تطيلة محمد بن لب بن محمد بن لب الذي كان مسيطراً على حصن منت شون وبربشتر ولاردة⁽¹²³⁾.

اتخذ الأمير عبد الرحمن الثالث مدينة تطيلة قاعدة عسكرية لمواجهة أعدائه، فهي ذات موقع جغرافي مهم - كما مرّ ذكره - إذ أنها تمثل الحد الفاصل بين النصارى والمسلمين، أضف إلى ذلك ما أصاب المسلمين في منطقة الثغر الأعلى من كارثة على يد النصارى سنة 311 هـ / 923 م، الأمر الذي ترك أثراً كبيراً عند المسلمين، حتى حملوا الأمير عبد الرحمن الثالث كل المسؤولية عمّا حدث في تلك المنطقة⁽¹²⁴⁾.

ويبدو أن هذا الأمر هو الذي جعله يتخذها قاعدة عسكرية للمسلمين، لذلك جهز حملة عسكرية بقيادة الوزير عبد الحميد بن بسيل توجهت إلى الثغر الأعلى، وتوقفت عند مدينة تطيلة استعداداً للإغارة منها على أراضي النصارى⁽¹²⁵⁾.

استمرت الاستعدادات العسكرية في مدينة تطيلة قرابة شهرين من تاريخ ذي الحجة سنة 311 هـ - محرم 312 هـ / 923 - 924 م (126)، بعدها أخذت القوات بالتوجه إلى معقل النصارى، وقد عرفت هذه الحملة باسم غزوة بنبلونة⁽¹²⁷⁾.

قام الأمير عبد الرحمن بخداع أعدائه، إذ أنه انطلق قبل موعد الغزوات التي كانت تعرف باسم الصوائف، كما أنه لم يتخذ الطريق المعهود سابقاً لسير العمليات العسكرية، إذ سلك الطريق الروماني القديم الذي يخترق مناطق الأندلس

النصرانية - ليون والبشكنس - وتوحيد جهودهما ضد المسلمين، فخرج جيش كبير من مملكة ليون أعطى قيادته إلى ابن شلب صاحب قشتالية باتجاه بلاد البشكنس⁽¹⁴⁰⁾، وبعد انضمام الطرفين وتحالفهما توجهوا إلى مدينة تطيلة، واشتبكوا بالجيش الأندلسي الذي كان بقيادة الوزير محمد بن هاشم صاحب مدينة سرقسطة، فدارت معركة شديدة بين الطرفين، خسر في بدايتها المسلمون، واستشهد فيها عبد الله بن عبد الرحمن عم محمد بن هاشم بن عبد الرحمن مع خمسة عشر من فرسان المسلمين، بعدها عادوا هجومهم مرة أخرى وتمكنوا من هزيمة التحالف النصراني وقتل منهم أبو المنذر قومس حصن غرماج⁽¹⁴¹⁾ Gormaz، والقمط قومس حصن حريشة، وابن عم غند شلب صاحب قشتالية مع عدد من وجوه النصراني، وكان ذلك سنة 330هـ / 941م⁽¹⁴²⁾.

وفي سنة 364هـ / 974م شكل الموقف الشعبي لأهالي مدينة تطيلة عامل دفاع عن مدينتهم ضد النصراني وذلك بمشاركتهم مع الجيوش النظامية التي تبعثها حكومة قرطبة، وقد ظهر ذلك جليا عند وصول قوات ملك ليون رذمير بن شانجة قرية أستركور الواقعة على فرسخ من مدينة تطيلة على الطريق بينها وبين سرقسطة، وقد شارك الأهالي إلى جانب الجيش في مواجهة هجوم النصراني وهزيمتهم وقتل عدد منهم، وقد لاحقت القوات الإسلامية فلول المنهزمين، وكاد ملكهم رذمير بن شانجة إن يقع في قبضة المسلمين⁽¹⁴³⁾، وقد كانت خسائر النصراني كبيرة فقد قتل من قادتهم ثلاث وثلاثين شخصاً، كما استولى المسلمون على سبعة وأربعين فرساً،

اتخذت مدينة تطيلة مرة أخرى قاعدة انطلاق للتصدي لهجمات النصراني على منطقة الثغر الأعلى، ففي سنة 326هـ / 937م أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر مولاه نجدة بن الحسن الصقلي⁽¹³⁴⁾ بقيادة قوة مؤلفة من أربعة آلاف مقاتل، ثم ندب الناس للجهاد والمشاركة فيها⁽¹³⁵⁾.

فخرج نجدة بقواته من مدينة سرقسطة باتجاه مدينة تطيلة التي توقف فيها بعض الوقت للراحة والاستعداد، وانضمت إليه هناك قوة بقيادة محمد بن هاشم التجيبي، وبعد تكامل هذه القوات قسمها إلى ثلاثة كتائب، الأولى بقيادة محمد بن هاشم وأمره بالتقدم إلى حصن شنت اشتبين San Esteban، والثانية بقيادة محمد بن عثمان المصحفي⁽¹³⁶⁾ وأحمد بن محمد الغساني وأمرهما بالتوجه إلى بيسيط دي شره، أما الثالثة كانت بقيادة محمد بن لب وبنو عمه ومعه بعض أمراء بني رزين⁽¹³⁷⁾ Albarracin وبني ذنون إلا أنها لم تحدّد الجهة التي انطلقت إليها ولا مهمتها، ثم أمر القوات بشن الغارات على أن يلتقوا معه بحصن شنت اشتبين⁽¹³⁸⁾.

استطاعت هذه الكتائب من شن هجماتها على المناطق التي أمروا بها، حتى توافوا إلى حصن شنت اشتبين، وبالقرب منه وقعت معركة بينهم وبين النصراني كان نتيجتها هزيمة الأخيرين بعد أن قتل إعدادا كبيرة منهم إضافة إلى الغنائم⁽¹³⁹⁾.

أصبحت مدينة تطيلة تشكل تهديدا خطيرا للنصراني، وبخاصة أنهم لم يكونوا غافلين عما يدور من تحركات خصومهم المسلمين بها، ومن أجل القضاء على هذه القاعدة وإضعاف دورها العسكري، فقد تم عقد تحالف بين الممالك

1046م) والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (435 - 467 هـ / 1043 - 1074م) وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين سرقسطة وطليطلة موضع الاحتكاك بين الجانبين، إذ دارت مواجهات عنيفة في سنة 436 هـ / 1044م وما بعدها بين الطرفين، وقد استعان كلا الطرفين بحكام الممالك النصرانية مقابل أن يدفعوا لهم الجزية، فتحالف ابن هود مع ملك قشتالة فرناندو الأول Fernando I (426 - 458) هـ / 1034 - 1065م)، وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار Navarra غرسيه (426 - 446 هـ / 1034 - 1054م)، واستمر ملكا قشتالة ونافار يعملان على توسيع هذا الخلاف، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون، ولم ينتهي هذا الصراع إلا بعد موت ابن هود سنة 438 هـ / 1046م⁽¹⁴⁸⁾.

وقسم سليمان بن هود قبيل وفاته سرقسطة وأعمالها بين أولاده الخمسة، فقد اختص أحمد بولاية سرقسطة، ويوسف المظفر بولاية لاردة، ولب بمدينة وشقة، والمنذر بمدينة تطيلة، ومحمد بمدينة قلعة أيوب، واستقل كل واحد منهم بحكم مدينته وأعمالها⁽¹⁴⁹⁾.

ولم يكن هذا التقسيم مرضياً لبعضهم، فكان سبباً للخلاف والصراع فيما بينهم، إذ كان أحمد صاحب سرقسطة والملقب بالمقتدر أشد إخوته طمعاً إلى انتزاع ما في أيديهم، وقد استطاع فعلاً أن يستولي على مدن وشقة وتطيلة وقلعة أيوب وأن يودع إخوته لب والمنذر ومحمد في السجن⁽¹⁵⁰⁾.

أما خسائر المسلمين فقد كانت واحد من الجند واثنان من أهل مدينة تطيلة⁽¹⁴⁴⁾.

والملاحظة المهمة في هذا الموقف الشعبي أنه جاء بشكل طوعي وبإرادة ذاتية كونه جزءاً من تحمل المسؤولية للدفاع عن مدينتهم، إذ لم يتضح من خلال هذه الرواية أن حكومة قرطبة قد طلبت من سكان تطيلة أو دعتهم إلى الخروج والمشاركة في هذه الحملة، وهو ما يمكن أن يعد نقطة تحول كبيرة ومهمة لأهالي المدينة ودورهم الجهادي في الدفاع عن أرضهم والوقوف جنباً إلى جنب لمنع الاعتداءات النصرانية على مناطقهم.

وفي عهد المنصور بن أبي عامر (366 - 392 هـ / 976 - 1001م)، تمكن من أن ييسط نفوذه على معظم مناطق الثغر الأعلى بما فيها مدينة تطيلة، وقد ولى على سرقسطة وأعمالها (منها تطيلة) يحيى بن عبد الرحمن التجيبي سنة 379 هـ / 989م وظل حاكماً عليها حتى وفاته سنة 408 هـ / 1017م، ثم تتابع من بعده أولاده على حكم منطقة الثغر الأعلى حتى سنة 430 هـ / 1038م⁽¹⁴⁵⁾، لينتهي دور حكم بني تجيب في هذه السنة وتبدأ دور أسرة أخرى في حكم منطقة الثغر الأعلى وهي أسرة بني هود⁽¹⁴⁶⁾.

وفي سنة 422 هـ / 1030م سقطت الخلافة الأموية في الأندلس، وتقسمت البلاد إلى دويلات طوائف متناحرة⁽¹⁴⁷⁾، وكان نصيب الثغر الأعلى الأندلسي أن استقل بنو هود في سرقسطة، وبني ذي النون بطليطلة، وكانت مدينة تطيلة تابعة إلى سرقسطة، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير، ودار هذا الصراع بين سليمان بن محمد بن هود حاكم سرقسطة (431 - 438 هـ / 1039 -

الشرقي بيد عمّه المنذر⁽¹⁵³⁾.

وخلال مدة حكم المستعين تعرضت مدينة تطيلة لحملة عسكرية نصرانية سنة 481/1088م بقيادة ملك أراغون سانشو راميرث (487 - 455) Sancho Ramirez / 1063 - 1094م) بلغ عددها أربعمئة ألف مقاتل، إلا أنهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليها، وقد أوضح ذلك ابن الكردبوس بقوله «واستعجل في تلك المدة ابن رذمير - يقصد به سانشو راميرث - لما جرى على الفنش⁽¹⁵⁴⁾ التدمير، وانضمت إليه جميع النصرانية، فنزل بهم على تطيلة في نحو أربعمئة ألف نسمة، فردهم الله عنها خائبين، واستولى على حصون من عمل ابن هود...»⁽¹⁵⁵⁾.

ثم واصلت مملكة أراغون Aragon الأسبانية توسعها على حساب أراضي الثغر الأعلى الأندلسي (سرقسطة وأعمالها)، وتمكن ملكها بيدرو الأول (499 - 489) Pedro I / 1095 - 1105م) يسانده أخوه الفونسو الأول المحارب (499 - 529هـ / 1105 - 1134م) من السيطرة على مدينة وشقة سنة 489هـ / 1095م⁽¹⁵⁶⁾ الأمر الذي حض الفونسو الأول المحارب فيما بعد مواصلة عملياته العسكرية ضد المناطق الإسلامية، خاصة أنه لم يبق من قواعد سرقسطة المهمة بعد وشقة سوى مدينة تطيلة، فسارت قواته نحوها، وأسرع المستعين بن هود لإنقاذها، وحدثت بين الجانبين الإسلامي والنصراني معركة عنيفة عند مدينة بلتييرة Valtierra، هُزم فيها المسلمون وقتل المستعين وذلك سنة 501هـ / 1107م⁽¹⁵⁷⁾.

ويبدو أن القوات النصرانية على الرغم من

واستطاع يوسف المظفر صاحب لاردة أن يقف ضد أطماع أخيه أحمد المقتدر، خاصة بعد أن خرجت معظم مدن الثغر الأعلى عن طاعة الأخير، ولم يبق بيده سوى سرقسطة، وكانت مدينة تطيلة من أولى المدن التي خرجت عن طاعته وانضمت إلى يوسف المظفر، إذ تعرضت مدينة تطيلة إلى مجاعة فاستغاث أهلها بيوسف المظفر طالبين المؤن، ولما رأى أنه لا يستطيع إرسال هذه الإمدادات عن طريق سرقسطة خوفاً من غدر أخيه أحمد المقتدر، فاوض ملك نافار غرسيه، وبعث إليه أموالاً لكي يسمح بمرور الميرة عبر أراضيه إلى مدينة تطيلة، فوافق ملك نافار على ذلك، فلما علم أحمد المقتدر بهذا الأمر، بعث سراً إلى غرسيه يعرض عليه ضعف أموال أخيه لقاء أن يمكنه من السيطرة على المؤن، فاستجاب الملك النصراني لذلك، وتم فعلاً الفتك بالقافلة وأبيد معظم رجالها، إذ كانت تتكون من بضعة آلاف من الجنود، وعدد كبير من الخيل والدواب، وبذلك تركت مدينة تطيلة تعاني من أزمتها بسبب النزاع بين الأخوين⁽¹⁵¹⁾.

وبعد وفاة المقتدر بن هود سنة 474هـ / 1081م، قسمت مملكته بين ولديه يوسف المؤتمن وأخيه المنذر، وقد اختص المؤتمن بسرقسطة وأعمالها بما في ذلك مدينة تطيلة، أما المنذر فقد اختص بالجانب الشرقي من سرقسطة وفيه ثغر طركونة Tarragona وطرطوشة ولاردة ودانية Denia⁽¹⁵²⁾.

ولم يدم حكم المؤتمن طويلاً في سرقسطة وأعمالها، إذ توفي سنة 478هـ / 1085م فخلفه في الحكم ولده الملقب أحمد المستعين، وبقي الجانب

تطيلة بحملة صليبية من قوات أسبانية وأوربية مشتركة⁽¹⁶¹⁾، وبعدها سقطت مدينة روطه Rue-da المنيعه في السنة نفسها⁽¹⁶²⁾، وتتابع بقية أعمال الثغر بالسقوط، فقد نجح الفونسو الأول المحارب بالسيطرة عليها الواحدة تلو الأخرى، ففي سنة 513هـ / 1119م سيطر على مدينة طرسونة وأعاد إليها مركز الأسقفية القديمة التي كانت قبل فتح المسلمين لها⁽¹⁶³⁾، ثم سار إلى مدينة برجة واستولى عليها، كما فرض سيطرته على مدينة قلعة أيوب وكانت من أمنع ما بقي من معاقل الثغر الأعلى⁽¹⁶⁴⁾.

ويبدو أن سقوط مدينة تطيلة والقواعد الإسلامية الأخرى، مكنت ملك أراغون الفونسو الأول المحارب من يوطد حدود مملكته ويوسع رقعتها، وباتت معظم مناطق الأندلس مهددة بذلك. ففي سنة 545هـ / 1150م عقد ملك أراغون وبرشلونة رامون برنجير الرابع Ramon Berenguer IV (525 - 557هـ) - 1130م في مدينة تطيلة معاهدة مع ملك قشتالة الفونسو ريموندس Alfonso Raimundez (502 - 551هـ) - 1108م (الفونسو السابع) عرفت بمعاهدة تطيلة، وفيها اتفق الطرفان على تقسم بلاد الأندلس، فكان نصيب ملك أراغون شرقي الأندلس، وأن يتولى حكم مدينتي مرسية Murcia وبلنسية بصفته تابعاً لملك قشتالة، وقد أوجدت هذه المعاهدة حالة من الذعر عند ابن مردنيش⁽¹⁶⁵⁾ أمير شرقي الأندلس الذي أسرع إلى عقد محادثات مع ملكي أراغون وبرشلونة تعهد فيها أن يدفع خمسين ألف مثقال ذهباً سنوياً إلى كل منهما⁽¹⁶⁶⁾.

هذا الانتصار لم تتمكن من دخول مدينة تطيلة والسيطرة عليها، إذ أنه بعد مقتل المستعين خلفه في الحكم ابنه عبد الملك الملقب بعماد الدولة⁽¹⁵⁸⁾، وخلال هذه المدة تمكن المرابطون Al-moravides Los من دخول مدينة سرقسطة سنة 503هـ / 1109م، وبذلك انتهى دور بني هود السياسي في مدينة سرقسطة.

دخل المرابطون في سلسلة من العمليات العسكرية ضد الأسبان وبخاصة مملكة أراغون، ويبدو أن سببها الأساسي هو الموقع المهم لمدينة سرقسطة وأعمالها، كونها القاعدة العسكرية الأخيرة للمسلمين في منطقة الثغر الأعلى، ومن يحتفظ بها يُمكنه إدارة العمليات العسكرية في معظم تلك المنطقة بنجاح، وهو ما أدركه الأسبان، إذ شعروا بالقلق إزاء استمرار حكمها من قبل المرابطين، باعتبارها معسكراً للجيش المرابطي المعادي لهم.

ومن أجل الدخول إلى منطقة الثغر الأعلى وإحداث ثغرة فيه، سارع الفونسو الأول المحارب Alfonso el Batallador ملك أراغون بمهاجمة مدينة تطيلة سنة 511هـ / 1117م، لأنها كانت القاعدة الأساسية المتقدمة للمسلمين باتجاه أراضي النصارى، وفعلاً تمكنت قوات مملكة أراغون من السيطرة عليها وانتزاعها من المسلمين⁽¹⁵⁹⁾.

وبسقوط تطيلة انهار حصن سرقسطة الأمامي التي كانت تعد خطاً دفاعياً قوياً عنها⁽¹⁶⁰⁾، وأصبحت قواعد الثغر الأعلى مهددة أمام الفونسو الأول المحارب الذي سيطر على مدينة سرقسطة سنة 512هـ / 1118م مباشرة بعد سقوط

وصل إليه نفوذ الموحدين في شرق الأندلس هو مدينة بلنسية⁽¹⁷²⁾.

ثالثاً: الحياة الفكرية في تطيلة

خضعت مدينة تطيلة لحكم العرب المسلمين مدة أكثر من أربعة قرون، وقد استوطنتها العديد من القبائل العربية والبربرية، وطيلة تلك المدة طُبعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة، ومما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها إنها كانت منطقة ثغرية مواجهة لأعداء المسلمين طيلة تلك المدة، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المراقبة فيها للجهاد، فكان منهم القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء، نذكر منهم:

- 1 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي أندلسي يعرف بالتطيلي ويكنى أبا إسحاق، محدث روى عن أبي محمد بن السيد⁽¹⁷³⁾ وأبي بكر بن العربي⁽¹⁷⁴⁾ وأجاز أبو بكر غالب عطية⁽¹⁷⁵⁾ وأبو الوليد بن رشد⁽¹⁷⁶⁾، قيل إنه كان يروي المناكير، كان من أبناء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي⁽¹⁷⁷⁾
- 2 - أحمد بن عامر بن مُصل، من أهل تطيلة، قال ابن الفرضي: له رحلة إلى المشرق⁽¹⁷⁸⁾
- 3 - أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس القيسي التطيلي الإشبيلي المنشأ الضرير المعروف بالأعمى، كان شاعراً، امتدح الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين⁽¹⁷⁹⁾، وله باع في الموشحات، توفي سنة 525 هـ / 1130 م⁽¹⁸⁰⁾
- 4 - أحمد بن علي بن غزلون الأموي يكنى أبا

وبسبب ذلك ثار عليه أهل شرق الأندلس وبخاصة لورقة Lorca وبلنسية، وتمكن ابن مردنيش من القضاء عليها وهو ما أغضب الدولة الموحدية Los Almohades التي كانت لها علاقة بالشوار، ولهذا أرسل الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي (524 - 558 هـ / 1129 - 1162 م) رسالة إلى ابن مردنيش حول هذا الأمر⁽¹⁶⁷⁾، ولكن ابن مردنيش استمر يغزو بلاد الأندلس بالتعاون مع النصاري، ففي سنة 554 هـ / 1159 م سار بقواته من مرسية بالتعاون مع قوات أسبانية فسيطر على مدينة جيان Jaen ثم واصل سيره إلى مدينة قرطبة فشدد عليها الحصار، ولم تقع بيده لصمود أهلها في الدفاع عنها⁽¹⁶⁸⁾، واستمر ابن مردنيش في تمرده إلى أن توفي سنة 567 هـ / 1171 م⁽¹⁶⁹⁾.

بقي أن نشير إلى أن ابن أبي زرع ذكر أثناء ترجمته لسيرة الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي (541 - 558 هـ / 1147 - 1162 م) أن نفوذه وصل إلى مدينة تطيلة قائلاً أن حدود دولته امتدت من «... قاصية بلاد إفريقية إلى أقصا بلاد نول من أرض السوس الأقصا إلى آخر بلاد القبلية، وملك بالأندلس من مدينة تطيلة، قاصية بلاد شرق الأندلس إلى مدينة شنترين من بلاد غرب الأندلس...»⁽¹⁷⁰⁾، كما أشار أيضاً إلى أن الفونسو (621 - 624 هـ / 1224 - 1226 م) (وهو الفونسو التاسع) دخل سنة 622 هـ / 1225 م تطيلة بالسيف وقتل بها خلق كثير من المسلمين⁽¹⁷¹⁾، ويبدو في هذا النص بعض المبالغة وبالأخص ما يتعلق الأمر بنفوذ الموحدين في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي، فأقصى ما

لعل وفاته كانت قبل سنة 475هـ / 1082م، فقد ذكره ابن مأكولا المتوفى في هذه السنة.

10 - بلال بن عيسى بن هارون التجيبي من أهل تطيلة، يكنى أبا بكر، كانت له عناية بالعلم ورحلة، وولى القضاء بتطيلة، وتوفي سنة 324هـ / 935م⁽¹⁹¹⁾

11 - أبو بكر الزهري الزاهد من أهل تطيلة من الثغر الأعلى يعرف بالطغشي⁽¹⁹²⁾.

12 - حيون بن خطاب بن محمد يكنى أبا الوليد، من أهل تطيلة، محدث روي عن أبي العاصي حكم بن إبراهيم المرادي⁽¹⁹³⁾، وسهل بن إبراهيم الأستجي⁽¹⁹⁴⁾، وأبي محمد الأصيلي⁽¹⁹⁵⁾، وغيرهم، ورحل إلى المشرق وحج ولقي العديد من علمائها، حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سمعان الثغري⁽¹⁹⁶⁾ وغيره، وله كتاب جمع فيه الرجال الذين لقيهم⁽¹⁹⁷⁾.

13 - خلف بن سيد من أهل الثغر الشرقي يحدث عن عيسى بن موسى هو ابن الإمام⁽¹⁹⁸⁾ لقيه بتطيلة وأخذ عنه⁽¹⁹⁹⁾.

14 - خوشب بن سلمة تطيلي، منسوب إلى بلده، ولى قضاءها، ومات بها في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن⁽²⁰⁰⁾، فهو من أبناء القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

15 - داود بن إسماعيل المكتب من أهل تطيلة يكنى أبا الحسن، قال ابن الأبار: حكى عنه أبو عمرو البلجيطي⁽²⁰¹⁾ (202).

16 - زكرياء بن الخطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبي،

جعفر، من أهل تطيلة، محدث روي عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي⁽¹⁸¹⁾، وكان من أهل الحفظ والمعرفة والذكاء، وقد أخذ عنه أصحابنا، توفي سنة 520هـ / 1126م⁽¹⁸²⁾

5 - أحمد بن علي بن يونس بن خلف الثغري التطيلي يكنى أبا جعفر، محدث روي عن أبي الوليد الباجي حدث عنه أبو عبد الله النميري⁽¹⁸³⁾ (184)، كان من أبناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لأن وفاة الباجي كانت سنة 474هـ / 1080م.

6 - أحمد بن محمد بن عمر يعرف بابن الإمام ويكنى أبا بكر، من أهل تطيلة، كان من أهل العلم وولى قضاء تطيلة وتوفي سنة 503هـ / 1109م⁽¹⁸⁵⁾

7 - أبو أحمد المقرئ نزل تطيلة وأقرأ بها القرآن أخذ عنه أبو عبد الله بن مطرف التطيلي⁽¹⁸⁶⁾ المعروف بابن أبي بقورنية قبل رحلته إلى دانية في سنة 467هـ / 1074م⁽¹⁸⁷⁾.

8 - أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن حصيب يعرف بابن الإمام، من أهل تطيلة يكنى أبا بكر، قال ابن الفرضي: محدث سمع من محمد بن شبل⁽¹⁸⁸⁾ وولى القضاء بموضعه، وكان فقيها عالما ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مائة وتوفي سنة 386هـ / 996م⁽¹⁸⁹⁾

9 - إسماعيل بن موصل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي أبو مروان من أهل تطيلة، وقيل: هو إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي أندلسي، يكنى أبا القاسم؛ ذكروه في أهل تطيلة⁽¹⁹⁰⁾.

- ذكرىء الزهري⁽²¹³⁾.
- 22 - عبد الرحمن بن الحسين سكن تطيلة وله رواية عن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن الخراز⁽²¹⁴⁾ صاحب الصلاة بقرطبة حدث عنه صاحبان⁽²¹⁵⁾ وقالوا كتبنا عنه بتطيلة ذكره أبو عمر بن عفيف⁽²¹⁶⁾ (217)
- 23 - عبد الله بن محمد الفهري من أهل تطيلة كانت له رحلة، وكان من الحفاظ موصوفاً بالصلاح، قال ابن حبيش⁽²¹⁸⁾: كان عالماً فاضلاً صالحاً ديناً من الحفاظ المتقدمين⁽²¹⁹⁾
- 24 - عبد الله بن يوسف من أهل تطيلة يكنى أبا محمد، قال ابن الفرضي: كانت له رحلة وسماع وكان لا بأس بحفظه⁽²²⁰⁾
- 25 - عمر بن محمد بن إسماعيل الزاهد، المعروف بالتربي، من أهل تطيلة يكنى أبا حفص، له رحلة إلى المشرق وروى عن جماعة هناك، توفي سنة 379هـ / 989م⁽²²¹⁾.
- 26 - عمر بن محمد بن حفص بن عبد الله بن سعيد المرادي المقرئ، من أهل تطيلة، يكنى أبا حفص، حدث عن علي بن خليفة⁽²²²⁾ وغيره، حدث عنه صاحبان⁽²²³⁾.
- 27 - عمر بن يوسف بن موسى بن فهد بن خصيب الأموي من أهل تطيلة يكنى أبا حفص ويعرف بابن الإمام، قال ابن الفرضي: وكان حافظاً للمسائل وامتنحن بالأسر هو وابنه وأخوه فاقتدوا بخمسة عشر ألف دينار، ولّى القضاء بتطيلة بعد بلال بن عيسى وذلك
- محدث من أهل تطيلة⁽²⁰³⁾، كانت له رحلة إلى مكة سنة 293هـ / 905م فسمع بها كتاب النسب للزبير بن بكار، وروى موطأ مالك بن أنس فكان الناس يدخلون إلى تطيلة للاستماع منه⁽²⁰⁴⁾.
- 17 - سعيد بن هارون بن عفان بن مالك بن عبد الله الحضرمي من أهل تطيلة، يكنى أبا عثمان، رحل إلى المشرق وسمع من علي بن عبد العزيز⁽²⁰⁵⁾ وغيره، وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالعلم، توفي سنة 335هـ / 946م⁽²⁰⁶⁾
- 18 - سعيد بن مقرون بن عفان بن مقرون بن مالك بن عبد الله اليحصبي التطيلي من أهل تطيلة، ثغر من ثغور الأندلس، محدث له رحلة وطلب، ذكره محمد بن حارث الخشني⁽²⁰⁷⁾ (208).
- 19 - سليمان بن سلمة القيسي من أهل تطيلة مولى لبني الخشاب، كانت له رحلة سمع فيها من يحيى بن عمر⁽²⁰⁹⁾ (210)
- 20 - عامر بن مؤمل بالميم، وقيل موصل بالصاد، بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي أبو مروان، محدث من أهل تطيلة سَمِعَ من يحيى بن عُمَر وغيره، وكانَ من أَهْلِ الزَّهْد توفي سنة 291هـ⁽²¹¹⁾.
- 21 - عبد الله بن بسام بن خلف بن عقبة الكلبي: من أهل تطيلة، يكنى: أبا محمد، له رحلة سمع فيها من الحسن بن رشيق⁽²¹²⁾ وغيره. حدث عنه من أهل بلده أبو بكر يحيى بن

وتوفي بالمرية سنة إحدى وعشرين وخمس مائة⁽²²⁹⁾.

32 - محمد بن علي بن محمد بن شبل بن بكر بن كليب بن معشر بن عبد الله القيسي من أهل تطيلة وصاحب الأحكام بها يكنى أبا عبد الله، محدث سمع من أبي الأصبع بن الإمام (230) وغيره حدث عنه وأبو الأصبع عيسى⁽²³¹⁾ (232).

33 - محمد بن عيسى، المعروف بابن البريلي من أهل تطيلة وقاضيا، يكنى أبا عبد الله، قال ابن بشكوال: له رحلة إلى المشرق وحج فيها سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة. ولقي مشيخة المصريين وأخذ عنهم. وكان موصوفاً بالعلم والصلاح، والعفة، والشجاعة، والجهاد بثغره. وخرج مع المهدي محمد بن هشام⁽²³³⁾ لنصرته فقتل بعقبة البقر في صدر شوال سنة أربع مائة⁽²³⁴⁾.

34 - محمد بن عيسى بن القاسم الصدفي من أهل تطيلة وسكن مدينة فاس يكنى أبا عبد الله، محدث سمع أبا علي بن سكرة الصدفي⁽²³⁵⁾ ولازم مجلسه لسماع الحديث ومسائل الرأي وكان فقيها عارفاً بالوثائق أديباً شاعراً، وتوفي سنة 529 هـ / 1134 م⁽²³⁶⁾.

35 - محمد بن فتح من أهل تطيلة، قال ابن الفرضي: رحل مع بلال بن عيسى بن هارون وسمعا بالقيروان من يحيى بن عمر⁽²³⁷⁾

36 - محمد بن محمد من أهل تطيلة، عنى بالعلم وطلب وجمع ورحل سمع فيها من

في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاث مائة فلم يزل قاضياً إلى أن توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان مولده يوم الأضحى سنة أربع وأربعين ومائتين⁽²²⁴⁾.

28 - عيسى بن كنانة من أهل تطيلة يكنى أبا المضاء، كان مشهوراً بالعلم والعبادة متقناً ذا عقل ومروءة وصلاح، وكانت له رحلة⁽²²⁵⁾.

29 - عيسى بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن خصيب الأموي مولى لهم يعرف بابن الإمام، من أهل تطيلة يكنى أبا الأصبع، قال ابن الفرضي: محدث سمع من عمه عمر بن يوسف ومن محمد بن شبل، رحل إلى المشرق فسمع بالقيروان من شيوخها، وولى الصلاة بموضعه، وكان خيراً فاضلاً، توفي سنة 386 هـ /⁽²²⁶⁾.

30 - محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الخلف الرعيني، من أهل تطيلة، يكنى: أبا عبد الله، قال ابن بشكوال: سمع بسر قسطة من القاضي أبي الوليد الباجي بعد أن رحل حاجاً، فسمع بالإسكندرية من شيوخها، ولقي أبا معشر الطبري⁽²²⁷⁾ بمكة وقرأ عليه القرآن بالروايات وتوفي بأوربولة 507 هـ / 1113 م⁽²²⁸⁾.

31 - محمد بن أحمد بن مطرف البكري، من أهل تطيلة، يكنى أبا عبد الله، قال ابن بشكوال: روي عن أبي الوليد الباجي، وغيره، وكان مقرئاً أخذ عنه بعض أصحابنا،

- (1) المقري، نفح الطيب، 1/575. سحنون (238) (239).
- (2) اليعقوبي، البلدان، ص195.
- (3) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص104.
- (4) الإدريسي، نزهة المشتاق، 2/733؛ والميل يساوي 2 كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص98.
- (5) وردت كلمة البشكنس في المصادر التاريخية بأسماء متعددة فجاءت بلفظة البسكنس والبشكنس والبشكنش وبشكونس والبشاكسة، وفي المراجع الحديثة أطلق عليهم اسم الباسك للتنويه إلى خليج بسكاي المحاذي لمناطقهم، والبشكنس هم سكان نافار وهو إقليم يمتد عبر جبال البرت الغربية على الحدود ما بين فرنسا وأسبانيا / ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص195؛ ابن حوقل صورة الأرض، ص109؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص502؛ ابن حيان، المقتبس (الحقبة 180 - 232 هـ / 797 - 846م) تحقيق مكي، ص306، 307، البكري، جغرافية، ص79، 83؛ الفلقشندي، صبح الأعشى، 5/271؛ ابن القاسم، مخطوط تاريخ الأندلس ص24؛ ارسلان الحلل السندسية، 1/321؛ لورد، أسبانيا شعبها وأرضها، ص196؛ العلياوي، البشكنس، ص11.
- (6) اليعقوبي، البلدان، ص195.
- (7) اليعقوبي، البلدان، ص195؛ الحميري، صفة، 64.
- (8) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص18.
- (9) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص27؛ والفرسخ يساوي 6 كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان، ص94.
- (10) صفة، ص14.
- (11) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص81.
- 37 - نعم الخلف بن أبي الخصيب، من أهل تطيلة، يكنى أبا القاسم، كان محدثاً شاعراً زاهداً من أهل الغزو والرباط، قتل شهيداً سنة 298هـ / 910م⁽²⁴⁰⁾.
- 38 - وليد بن خطاب بن محمد، من أهل تطيلة، وله رحلة إلى المشرق كتب فيها عن أبي سعد الماليني (241)، وعن جماعة سواه، وكانت له عناية بالحديث والسماع من الشيوخ ثقة فيما رواه وعني به⁽²⁴²⁾.
- 39 - يحيى بن زكرياء بن محمد الزهري القرشي، من أهل تطيلة، يكنى أبا بكر، محدث روى ببلده عن عبد الله بن بسام وغيره. حدث عنه صاحبان وقالوا: كان رجلاً صالحاً⁽²⁴³⁾.
- 40 - يمن بن رزق الزاهد، من أهل تطيلة من الثغر من قرية تجاورها، يكنى أبا بكر، قيل أنه لم يكن معه إلا مصحف وكتاب الزهد، ولا في بيته شيء وإذا أراد شراء شيء أو يتصدق بشيء أدخل يده تحت الحصير فيخرج دراهم صحاحا كبارا، وكان في بيته النهار كله فإذا جاء وقت الفريضة صلاها في المسجد مع الناس، وكان يمن ينام على حصير على الأرض، وسمِعَ يمن بن رزق يقول عند الموت وهي آخر كلمة منه الحمد لله على فراقي الدنيا⁽²⁴⁴⁾.
- 41 - يوسف بن موسى المعروف بالإمام، من أهل تطيلة يكنى أبا عمر كان عالماً فاضلاً وكانت له رحلة سمع فيها وجمع وكان حافظاً⁽²⁴⁵⁾.

- (12) الأندلس من معجم البلدان، ص233.
- (13) نزهة المشتاق، 2/538.
- (14) جغرافية، ص61 - 62..
- (15) الحامة أو الحمة هي العين الحارة الجارية التي يستشفى بها المرضى، ياقوت، معجم البلدان، 2/306.
- (16) أرسلان، الحلل السندسية، 2/168.
- (17) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/172.
- (18) الحميري، صفة، ص64.
- (19) م. ن، ص64.
- (20) مدينة أندلسية تقع بالقرب من مدينة سالم إذ أن المسافة بينهما خمسون ميلا، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير الذي تولى الأندلس بعد عبد العزيز بن موسى، الإدريسي، نزهة المشتاق، 2/553 - 554؛ الحميري، صفة، ص163.
- (21) العذري، نصوص عن الأندلس، ص24.
- (22) مدينة أندلسية بينها وبين مدينة قلعة أيوب ثمانية عشر ميلا وهي تقع على سفح جبل، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، 2/554؛ الحميري، صفة، ص76 - 77.
- (23) العذري، نصوص عن الأندلس، ص22؛ القزويني، آثار البلاد، ص534.
- (24) نزهة المشتاق، 2/554؛ ينظر أيضا: الحميري، صفة، ص96.
- (25) العذري، نصوص عن الأندلس، ص55؛ الحميري، صفة، ص64؛ أبو الفدا تقويم البلدان، ص181.
- (26) أرسلان، الحلل السندسية، 1/271.
- (27) السامرائي، الثغر الأعلى، ص58.
- (28) فرحة الأنفس، ص18.
- (29) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص133.
- (30) أرسلان، الحلل السندسية، 1/274؛ والسمور دابة يتخذ من جلدها الفراء، الزبيدي، تاج العروس، 12/81 (مادة سمر).
- (31) المقتبس، (للحقة 300 - 330 هـ / 912 - 941 م) تحقيق شالميتا، ص124.
- (32) القزويني، آثار البلاد، ص534؛ الحميري، صفة، ص64، 168.
- (33) المسالك والممالك، ص46.
- (34) الأندلس من معجم البلدان، ص104.
- (35) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص184.
- (36) م. ن، ص81.
- (37) البكري، جغرافية، ص90؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص18؛ الحميري، صفة، ص64.
- (38) عنان الآثار الأندلسية الباقية، ص113.
- (39) مؤنس، فجر الأندلس، ص104؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص101.
- (40) أخبار مجموعة، ص19.
- (41) البيان المغرب، 2/16.
- (42) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص18.
- (43) طه، الفتح والاستقرار، ص232.
- (44) ابن الفرزي، تاريخ علماء الأندلس، ص101؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص193؛ الضبي، بغية الملتبس، ص250.
- (45) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص479؛ طه، الفتح والاستقرار، ص256.
- (46) تمرّد هذا القائد على الأمير عبد الرحمن الداخل في سنة 156هـ/772م فسيطر على إشبيلية وإبستجة ومعظم الجهات الغربية من الأندلس، ينظر: مؤلف مجهول، أخبار مجموعة،

تطيلة سنة 193هـ / 808م، ينظر: العذري،
نصوص عن الأندلس، ص27 - 28.

(54) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232هـ/796 - 846م) ص119؛ النويري، نهاية الأرب،
22/83.

(55) تقع صخرة قيس إلى الشمال الغربي من مدينة
بنبلونة على ضفاف نهر أرغة، ينظر: ابن
حيان، المقتبس، «للحقة 180 - 232هـ/796 - 846م»
ص477 - 478 هامش (33).

(56) ابن حيان، المقتبس، «للحقة 180 - 232هـ/796 - 846م»
ص119؛ العذري، نصوص عن
الأندلس، ص28 - 29؛ ابن الأثير، الكامل،
6/187 - 188.

(57) أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص147.

(58) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق1،
ص253.

(59) ممر الشزري ويطلق عليه أيضاً ممر رونسفال
Roncevalles، ويمر فيه الطريق من مدينة
بنبلونة إلى بلاد الفرنجة، ويعد نقطة اتصال
بين الأندلس وبلاد الفرنجة، وهو من الأبواب
الرومانية القديمة في جبال اليرت ويبلغ طوله في
عرض الجبل 35 ميلاً، ولا يمكن لأحد أن يدخله
إلا بصعوبة لضيق مسلكه، ينظر: البكري،
جغرافية، ص66 هامش (5)؛ أرسلان، الحل
السندسية، 1/60.

(60) مؤنس معالم تاريخ المغرب والأندلس،
ص322؛ الحجى، أندلسيات، 2/71.

(61) أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص148.

(62) ابن خلدون، العبر، 4/129.

(63) العذري، نصوص عن الأندلس، ص30.

(64) العذري، نصوص عن الأندلس، ص30.

ص107 - 108؛ العذري، نصوص عن
الأندلس، ص101؛ الحميدي، جذوة المقتبس،
ص195.

(47) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص50؛
ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص460؛
طه، الفتح والاستقرار، ص255.

(48) جمهرة أنساب العرب، ص501.

(49) لمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر: ابن
حيان، المقتبس (للحقة 180 - 232هـ/796 - 846م)
ص117؛ ابن الأثير، الكامل، 6/149؛
النويري، نهاية الأرب، 22/82؛ ابن خلدون،
العبر، 4/125.

(50) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص181.

(51) المقتبس، «للحقة 180 - 232هـ/796 - 846م»
ص118.

(52) يرجع نسبهم إلى زعيمهم فرتون بن قسي حاكم
إقليم شيه، إذ اعتنق الدين الإسلامي سنة 94هـ/
712م وقصد بلاد الشام لمقابلة الخليفة الوليد
بن عبد الملك (86 - 96هـ/705 - 714م)،
ولم تشر المصادر إلى دورهم ورجالاتهم الذين
حكموا الأندلس طيلة المدة من أيام فرتون بن
قسي حتى نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن
الميلادي، إذ ذكرت أن مطرف بن موسى بن
فرتون بن قسي قتله أهل بنبلونة سنة 183هـ/
799م، ينظر: ابن القوطية تاريخ افتتاح
الأندلس، ص205؛ ابن حزم، جمهرة أنساب
العرب، ص502؛ ابن حيان، المقتبس (للحقة
180 - 232هـ/796 - 846م)، ص115؛
مؤنس، فجر الأندلس، ص104.

(53) هو زعيم أسرة بني عمرو في الثغر الأعلى
الأندلسي، تولى حكم مدينة طليبرة ثم سرقسطة
إلى وفاته سنة 198هـ/813م، وقيل توفي في

- (65) المقتبس، «للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص448؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/86.
- (66) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص448.
- (67) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص448.
- (68) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/86.
- (69) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص449.
- (70) وهو محمد بن يحيى بن خالد ذكره ابن حيان من قواد الأمير عبد الرحمن الأوسط، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م)، ص143.
- (71) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص449.
- (72) ابن الأثير، الكامل، 7/9؛ النويري، نهاية الأرب، 22/98؛ ابن خلدون، العبر، 4/129.
- (73) عيسى بن شهيد من موالى معاوية بن مروان بن الحكم تولى الحجابة في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني وابنه الأمير محمد وبقي فيها حتى وفاته سنة 243 هـ/758 م، ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص84، 94 - 95؛ ابن حيان، المقتبس، (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م)، ص166 - 167.
- (74) ابن حيان، المقتبس، (للحقة 180 - 232 هـ/796 - 846 م) ص462؛ العذري، نصوص عن الأندلس، ص30.
- (75) وهو أخو عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي قائد الأمير عبد الرحمن الداخل، وقد اشتهر عبد الله بن كليب بمحاربة أسرة بني قسي، ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، 1/161.
- (76) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص1.
- (77) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص1؛ ابن الأثير، الكامل، 7/34 - 35؛ النويري، نهاية الأرب، 22/102.
- (78) وهي مدينة أندلسية تقع قرب مدينة سرقسطة، العذري، نصوص عن الأندلس، ص33، 44.
- (79) هو أحد قادة الأمير عبد الرحمن الثاني كان يحظى بمكانة كبيرة عنده ومن صنائع الحاجب نصر الخصي، ينظر: ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص17، 39.
- (80) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص4 - 5.
- (81) العبر، 4/130.
- (82) البيان المغرب، 2/95.
- (83) العذري، نصوص عن الأندلس، ص30 - 31؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/97.
- (84) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص325؛ العذري، نصوص عن الأندلس، ص62؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/100.
- (85) العذري، نصوص عن الأندلس، ص62؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، 1/137.
- (86) هو عبد الوهاب وقيل وهيب بن أحمد بن مغيث الرومي كان جدهم مغيث دخل مع طارق بن زياد، وتولى أفراد أسرته فيما بعد مناصب الحجابة والقيادة والوزارة لبني أمية في الأندلس، واشتهر منهم عبد الوهاب وأولاده عمالا لحكومة قرطبة في منطقة الثغر الأعلى، ينظر: العذري، نصوص عن الأندلس، ص30 - 31.
- (87) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ/846 - 880 م) ص326؛ العذري،

- العربي) صص 72 - 112؛ ابن عذارى، البيان
المغرب، 2/ 131 - 133.
- (99) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 36، 42.
(100) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 36 -
37.
- (101) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 37.
(102) لمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر: العذري،
نصوص عن الأندلس، ص 38؛ ابن عذارى،
البيان المغرب، 2/ 143.
- (103) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 38.
(104) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 38.
(105) ينظر عن أوضاع الأندلس في بداية القرن
الرابع.
- (106) يبعد هذا الجبل مسافة ثمانية أميال عن مدينة
بنبلونة، ينظر: العذري، نصوص عن الأندلس،
ص 38.
- (107) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/
912 - 941 م) ص 124 - 125.
- (108) لمزيد من التفاصيل ينظر: العذري، نصوص
عن الأندلس، ص 38؛ ابن عذارى، البيان
المغرب، 2/ 169.
- (109) ابن عذارى، البيان المغرب، 2/ 172؛ عنان،
دولة الإسلام في الأندلس، ق 2 ص 380.
- (110) المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ / 912 -
941 م) ص 143.
- (111) وهو أبو الغصن بدر بن أحمد حاجب الخليفة
الأموي الناصر واشتهر في إخضاع مدينة
استجة سنة 303 هـ، ابن حيان، المقتبس (للحقة
300 - 330 هـ / 912 - 941 م) ص 54 - 56.
- (112) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/
912 - 941 م) ص 145 - 147؛ ابن عذارى،
نصوص عن الأندلس، ص 62؛ ابن عذارى،
البيان المغرب، 2/ 101.
- (88) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ / 846 -
880 م) ص 326.
- (89) هو من أهل مدينة تطيلة أسره فرتون بن موسى
ثم أطلقه بشرط أن يساعدهم مع أفراد أسرته في
الاستيلاء على تطيلة، ينظر: العذري، نصوص
عن الأندلس، ص 34 - 35.
- (90) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 31، 34 -
35؛ ابن عذارى، البيان المغرب، 2/ 101.
- (91) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 -
267 هـ / 846 - 880 م) ص 341؛ العذري،
نصوص عن الأندلس، ص 35.
- (92) ابن عذارى، البيان المغرب، 2/ 102.
- (93) ابن حيان، المقتبس (للحقة 232 - 267 هـ / 846 -
880 م) ص 385.
- (94) البيان المغرب، 2/ 103.
- (95) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 36؛
السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص 175 -
176.
- (96) ابن حيان، المقتبس (للحقة 275 - 300 هـ / 888 -
912 م) تحقيق العربي، ص 35؛ العذري،
نصوص عن الأندلس، ص 36.
- (97) هم بنو أشرس بن كندة وأهم تجيب بنت ثوبان
بن سليم من مزحج فنسبوا إليه، ودخلوا إلى
الأندلس مع موسى بن نصير وسكن قسم منهم
سرقسطة وقلعة أيوب، ينظر: ابن حزم، جمهرة
أنساب العرب، ص 430.
- (98) نسبة إلى عمر بن حفصون أحد المولدين
التائرين في قلعة بيشتر منذ أيام الأمير محمد
بن عبد الرحمن واستمرت ثورته حتى عهد عبد
الرحمن الناصر، ابن حيان، المقتبس (تحقيق

- البيان المغرب، 2/172 - 173.
- (113) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 164؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/177 - 178.
- (114) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 130؛ العذري، نصوص عن الأندلس ص 42 - 49.
- (115) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 39.
- (116) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 165؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/178.
- (117) يقع هذا الحصن بالقرب من حصن قلهرة ويفصل بينهما نهر الابرو، ينظر: السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص 183 هامش (2).
- (118) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/178.
- (119) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 160 - 166؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/179.
- (120) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 186 - 187؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/184.
- (121) وهم أسرة من أصل بربري سكنوا منطقة الثغر الأوسط وتمكنوا من إقامة دويلة لهم في طليطلة للمدة من 427 - 478 هـ؛ ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، 2/175 - 179؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 227 - 229.
- (122) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 39؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/184.
- (123) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 39 - 40.
- (124) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 420.
- (125) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 188؛ عنان، تراجم إسلامية، ص 174.
- (126) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/185.
- (127) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/185.
- (128) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 189 - 190.
- (129) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/185 - 186.
- (130) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 190 - 191.
- (131) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/186.
- (132) ابن عذاري، البيان المغرب، 2/186 - 188.
- (133) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 40.
- (134) نجدة بن حسين الصقلي أحد قادة الخليفة الناصر ويسميه صاحب كتاب أخبار مجموعة بنجدة الحيري وذكر انه السبب في هزيمة الناصر في موقعة الخندق سنة 327 هـ إذ ولاه الناصر على أشرف القوم فتحاملوا عليه، مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص 137؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ص 163 - 164.
- (135) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ/ 912 - 941م) ص 420.
- (136) جعفر بن محمد بن عثمان المصحفي من البربر أديب شاعر استوزره الحكم المستنصر وولي الحجابة لهشام المؤيد توفي سنة 372 هـ، ابن خاقان، مطمح الأنفس، ص 56 - 65؛ ابن الأبار، الحلة السُيَراء، 1/257 - 261؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 2/265 وما بعدها.

- (137) (بنو رزين من الأسر البرية التي دخلت الأندلس ينتسبون إلى قبيلة هواره البربرية وأقاموا لهم في عصر الطوائف دولة في منطقة السهلة بين الثغر الأوسط وقرطبة استمرت للمدة بين 403 - 479 هـ / 1045 - 1104 م، ينظر عنهم: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، 2/194 - 196؛ عنان، دول الطوائف، 253 - 259.
- (138) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ / 912 - 941 م) ص 420 - 421.
- (139) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ / 912 - 941 م) ص 420 - 421.
- (140) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ / 912 - 941 م) ص 484.
- (141) حصن غرماج يعد من الحصون المهمة التابعة لمدينة سالم وهو قريب من حصن شنت اشتين، ينظر: ابن حيان، المقتبس (للحقة 360 - 364 هـ / 970 - 974 م) ص 218.
- (142) ابن حيان، المقتبس (للحقة 300 - 330 هـ / 912 - 941 م) ص 484.
- (143) ابن حيان، المقتبس (للحقة 360 - 364 هـ / 970 - 974 م) ص 237 - 238.
- (144) ابن حيان، المقتبس (للحقة 360 - 364 هـ / 970 - 974 م) ص 238.
- (145) ابن عذاري، البيان المغرب، 3/175 - 178؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص 237.
- (146) ابن الأبار، الحلة السيرة، 2/246 - 247؛ ابن خلدون، العبر، 4/167 - 168.
- (147) ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق 2 ص 588 - 622؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص 209 - 217.
- (148) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص 168؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 3/282؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق 2 ص 178.
- (149) ابن الأبار، الحلة السيرة، 2/147؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق 2 ص 171؛ القلقشندي، صبح الأعشى 5/255؛ عنان، دول الطوائف، ص 262؛ العميرة، مراحل، ص 156.
- (150) ابن عذاري، البيان المغرب، 4/54 - 55؛ عنان، دول الطوائف، ص 262.
- (151) ابن عذاري، البيان المغرب، 3/223 - 224؛ عنان، دول الطوائف، ص 262 - 263.
- (152) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص 86 هامش (1).
- (153) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص 86.
- (154) وهو الفونسو السادس ملك ليون وقشتالة الذي حكم للمدة (458 - 502 هـ / 1065 - 1108 م) وكان قائد النصارى في معركة الزلاقة سنة 479 هـ / 1086 م والتي مني فيها بهزيمة كبيرة أمام المرابطين، لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص 91 - 97؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص 52 وما بعدها..
- (155) تاريخ الأندلس، ص 99.
- (156) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق 2، ص 172؛ ابن خلدون، العبر، 4/163.
- (157) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق 2 ص 174؛ عنان دول الطوائف، ص 280 - 281؛ وذكر القلقشندي بأن المستعين بن هود قتل شهيداً سنة 503 هـ / 1109 م في المعركة أعلاه، ينظر: صبح الأعشى، 5/255.
- (158) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص 73 -

- 74؛ عنان، دول الطوائف، ص281.
- (159) ابن القطان، نظم الجمان، 6/8 هامش (1)؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، 2/248؛ ابن عذاري، البيان المغرب، 4/54 - 55؛ ابن الخطيب، الإحاطة، 1/412 - 417؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، ق1 ص89.
- (160) عنان، نهاية الأندلس، ص20.
- (161) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص163؛ السلاوي، الاستقصا، 2/67؛ العلياي، الحملات الصليبية، ص102 وما بعدها.
- (162) ابن الأبار، الحلة السيرة، 2/246 هامش (2).
- (163) عنان، عصر المرابطين، ق1 ص102.
- (164) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص163؛ أرسلان، الحلل السندسية، 1/105.
- (165) هو محمد بن سعد بن مردنيش كان واحداً من أكبر الثوار الذين استقلوا بشرق الأندلس بعد ضعف المرابطين، واختلف في أصله فقيل إنه جذامي، وأشار ابن حزم إلى أن بعض بطون جذام سكنت الأندلس (،) وقيل أنه بيزنطي، وقد تمكن من بسط نفوذه على شرق الأندلس وحاول الوصول إلى غرناطة إلا أنه اصطدم بالموحدين الذين هزموه عدة مرات، فلما أحس في نفسه الضعف صالح خليفة الموحدين أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وزوج ابنته صفية إلى يعقوب بن يوسف الموحدي، وزوج ابنته الثانية زائدة إلى يوسف بن عبد المؤمن، فولدت صفية ليعقوب المنصور الموحدي ابنه المأمون، ينظر: ابن حزم، نواذر ابن حزم، ص285 - 286؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص347؛ ابن بشكوال، الصلة، ص532؛ المراكشي، المعجب، ص177؛ ابن أبي زرع، الروض
- القرطاس، ص249.
- (166) ابن الخطيب، الإحاطة 2/124؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص264.
- (167) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق1 ص261؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص264.
- (168) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص109 - 110.
- (169) ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة، ص506؛ المراكشي، المعجب، ص176 - 177؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق2 ص262.
- (170) الأنيس المطرب، ص206.
- (171) الأنيس المطرب، ص273.
- (172) ينظر التفاصيل عن دور الموحدين في شرق الأندلس: عنان عصر المرابطين والموحدين، ق1، ص369 - 372؛ شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ الإسلامي، ص79.
- (173) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسي ولد في بطلبوس ونشأ في شلب كان إماماً في اللغة والأدب ثقة مأموناً توفي سنة 521هـ/1127م، ينظر عنه: الضبي، بغية الملتبس، ص313؛ ابن خلكان، وفیات الأعيان، 3/96؛ الفيروزآبادي، البلغة، ص31.
- (174) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، من أهل إشبيلية، رحل إلى المشرق ودخل مكة وبغداد والشام ومصر والإسكندرية، ثم عاد إلى الأندلس وتولى قضاء إشبيلية، وتوفي بفاس سنة 543هـ/1148م، ابن بشكوال، الصلة، ص459؛ الضبي، بغية الملتبس، ص88.
- (175) هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي من أهل غرناطة روى عن أبي الحسن الحضرمي المقرئ ومحمد

- 1/162.
- (184) ابن الأبار، التكملة، 1/38.
- (185) ابن الأبار، التكملة، 1/32؛
- (186) محمد بن أحمد بن مطرف الكناني المقرئ يعرف بالطرفي من أهل قرطبة كان من أهل المعرفة بالقراءات، حسن الضبط لها، عالماً بوجوهها وطرقها وكان ديناً فاضلاً صاحب ليل وعبادة، ثقة فيما رواه، توفي سنة 1159/454م، ابن بشكوال، الصلة، ص173.
- (187) ابن الأبار، التكملة، 1/110
- (188) ينظر ترجمته ص
- (189) تاريخ علماء الأندلس، ص57؛ ينظر أيضاً: القاضي عياض، ترتيب المدارك، 1/474.
- (190) ابن مأكولا، الإكمال، 7/233؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص147؛ السمعاني، الأنساب، 1/467؛ الضبي، بغية الملتمس، ص214.
- (191) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص87.
- (192) ابن الأبار، التكملة، 1/178.
- (193) هو حكم بن إبراهيم بن محمد بن عابس المرادي من أهل سرقسطة سمع من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة كان مولده سنة 312/924م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص104 - 105.
- (194) هو سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح من أهل استجة يعرف بابن العطار كان عالماً بمعاني القرآن والحديث توفي سنة 387/997م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص161.
- (195) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي من الغرباء على الأندلس قدم قرطبة وسمع من أحمد بن مطرف ومحمد بن معاوية القرشي ووهب بن مسرة، وكانت له رحلة إلى المشرق بن حارث النحوي وغانم بن وليد له رحلة إلى المشرق، كان حافظاً للحديث وعلمه، عارفاً بأسماء الرجال، توفي سنة 518هـ / 1124م، ابن بشكوال، الصلة، ص364.
- (176) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، فيلسوف من أهل قرطبة توفي سنة 595/1198م، ابن فرحون، الديباج المذهب، 1/174.
- (177) ابن الأبار، التكملة، 1/134.
- (178) تاريخ علماء الأندلس، ص43.
- (179) أمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم الصنهاجي للمتوني ببيع له سنة 500هـ / 1106م وتوفي سنة 537هـ / 1142م، ابن أبي زرع، الروض القرطاس، 157 - 165
- (180) ينظر ترجمته: الضبي، بغية الملتمس، ص173 - 175؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/418 - 421.
- (181) هو سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الباجي فقيه وحدث ومتكلم له رحلة إلى المشرق حيث أقام هناك ثلاثة عشر ثم رجع إلى الأندلس وكان له دور في الدعوة إلى التوحيد أيام دويلات الطوائف، توفي سنة 474هـ / 1 - 81م، الضبي، بغية الملتمس، ص280 - 281؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص336 - 344.
- (182) ابن بشكوال، الصلة، ص78؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 25/437.
- (183) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن صقالبة النميري من أهل غرناطة يمني أبا عبد الله كان من حذاق المحدثين عارفاً بعلل الحديث وأسماء رجاله صدراً في روايته ولم يكن في عصره مثله، توفي سنة 544هـ / 1149م، ابن فرحون، الديباج المذهب،

أبا محمد وأبا عمرو أخذ القراءات عن أبي زيد الوراق بسرقسطة قبل تغلب النصارى عليها، توفي سنة 577هـ/1181م، ابن الأبار، التكملة، 3/169 - 170.

(202) التكملة، 1/255.

(203) قال ابن الفرضي من أهل طليطلة توفي سنة 337هـ/948م، تاريخ علماء الأندلس، ص127 - 128.

(204) الحميدي، جذوة المقتبس، ص211؛ ابن ماکولا، الإكمال، 2/450؛ الضبي، بغية الملتبس، ص271.

(205) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوي، نزل مكة وصحب أبا عبيد القاسم بن سلام وروى عنه، وحدث بكتبه، وكانت وفاته سنة 287هـ/900م، عبد الغني البغدادي، النقييد، ص408 - 409.

(206) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص143.

(207) هو محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني ثم الأندلسي فقيه حافظ ومؤرخ له العديد من المصنفات منها كتاب قضاة قرطبة توفي سنة 361هـ/971م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص383 - 384.

(208) الحميدي، جذوة المقتبس، ص226؛ الضبي، بغية الملتبس، ص289؛ الدرويش وجابر، الأندلس من تاج العروس، ص129.

(209) هو أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الإمام، شيخ المالكية، له رحلة سمع فيها بإفريقية من سحنون، وأبي زكريا الحفري، وعون بن يوسف وطائفة، وسكن القيروان، وكان حافظاً للفروع، ثقة، ضابطاً لكتبه، توفي سنة 289هـ/901م، الذهبي، سير، 13/462 -

سنة 351هـ/962م وتفقه هناك بمذهب مالك، ثم عاد إلى الأندلس وعمل مشاوراً أيام الخليفة الحكم المستنصر، وتوفي سنة 392هـ/1001م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص205 - 206.

(196) هو محمد بن عبد الرحمن بن سمعان من أهل الثغر، يكنى أبا عبد الله، حدث عن أبي عمر الطلمنكي المقرئ، وأبي عبد الله بن الحذاء القاضي، ومحمد بن يمن وغيرهم. وكان معتنياً بالعلم وروايته، أخذ عنه أبو بكر محمد بن محمد بن جماهر وغيرهم، ابن بشكوال، الصلة، ص175.

(197) ابن بشكوال، الصلة، ص139؛ الكتاني، فهرس الفهارس، 1/157.

(198) هو عيسى بن موسى بن عيسى بن سعيد الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا الأصبع ويعرف بالمنزلي لسكناه منزل عطاء من قرى غربها، روى عن أبي داود المقرئ سمع منه القصي لأبي عمر بن عبد البر في سنة 467هـ / 1074م وأجاز له أبو الوليد الباجي، حذق علم الرأي وتقدم للشورى والفتيا ببلده وهو كان مفتي صاحب الأحكام، وتوفي سنة 523هـ/1128م، ابن الأبار أ التكملة، 4/8.

(199) ابن الأبار، التكملة، 1/241.

(200) الحميدي، جذوة المقتبس، ص197؛ الضبي، بغية الملتبس، ص253.

(201) نسبة إلى بلجيط من عمل مدينة سرقسطة إلى الجنوب منها، ينظر: ارسلان، الحل السندسية، 2/170؛ وهو عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سيدي بن أبي القاسم ثابت بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن معافى الأنصاري من أهل سرقسطة ويعرف بالنسبة إلى بلشيد من أعمالها ويقال فيه البلجيطي يكنى

463.

(216) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف

الأموي القرطبي، كان واسع الرواية والجمع والإتقان، وكان يغسل الموتى وصنّف في تغسيلهم كتاباً، وصنّف كتاباً في أدب المعلمين وفي أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة؛ توفي سنة 420/1029م، الصفدي، الوافي بالوفيات، 3/36؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 28/477.

(217) ابن الأبار، التكملة، 3/7.

(218) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري يعرف بابن حبّيش وهو خاله ويكنى أبا القاسم من أهل المرية وأصله من شارقة عمل بلنسية وجده عبد الله هو المنتقل منها إلى المرية أخذ القراءات عن أبي القاسم أحمد بن عبد الرحمن القصبي وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي، قال ابن الأبار: كان آخر أئمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها لم يكن أحد من أهل زمانه يجاربه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم وموالدهم، توفي سنة 584/1188م، التكملة، 2/34 - 36.

(219) ابن الأبار، التكملة، 2/230.

(220) تاريخ علماء الأندلس، ص188.

(221) ابن بشكوال، الصلة، ص316؛

(222) هو علي بن خليفة، أندلسي، له رحلة لقي فيها أبا القاسم الجوهري بمصر وسأله عن مسائل في الحج رواها عنه حدث عنه أبو حفص عمر بن محمد التطيلي، ابن الأبار، التكملة، 3/173.

(223) ابن بشكوال، الصلة، ص317.

(224) تاريخ علماء الأندلس، ص258؛ ينظر أيضاً: الضبي، بغية الملتمس، ص380؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 25/149 - 150.

(210) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص157.

(211) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص174؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص321؛ السمعاني، الأنساب، 1/467؛ الضبي، بغية الملتمس، ص401.

(212) الحسن بن رشيق القيرواني شاعر وأديب من أهل المغرب، رحل إلى القيروان وبقي بها مدة ثم غادرها إلى صقلية، وتوفي سنة 463هـ/1070م، ومن أشهر كتبه العمدة في صناعة الشعر، الفيروزآبادي، البلغة، ص15؛ السيوطي، بغية الوعاة، 1/504.

(213) ابن بشكوال، الصلة، ص208.

(214) هو محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز من أهل قرطبة محدث سمع محمد بن عمر بن لبابة وغيره، كان عالماً بالنحو، ولي قضاء طليطلة وباجة، توفي سنة 369هـ/979م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص357 - 358.

(215) الصحابان هما: إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي: من أهل طليطلة، يكنى أبا إسحاق، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن ميمون، كانا معاً كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم والبحث على الرواية والتقييد لها والضبط لمشكلها، سمعا معاً بطليطلة على من أدركاه من علمائها، ورحلا معاً إلى قرطبة فأخذا عن أهلها ومشبختها، وسمعا بسائر بلاد الأندلس، ثم رحلا إلى المشرق وسمعا بها على جماعة من محدثيها توفي الأول سنة 401هـ/1010م، والثاني سنة 400هـ/1009م، ابن بشكوال، الصلة، ص29.

- وجابر، الأندلس من تاج العروس، ص186.
- (235) هو أبو علي حسين بن محمد بن فيرة بن حيوة بن سكرة الصدي، من أهل سرقسطة، سكن مرسية، روى عن أبي الوليد الباجي وغيره، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والبصرة وواسط وبغداد ومصر، وعاد إلى الأندلس، واستشهد في وقعة قتندة سنة 514هـ/1120م، ابن بشكوال، الصلة، ص131 - 134
- (236) ابن الأبار، التكملة، 1/351.
- (237) تاريخ علماء الأندلس، ص344 وذر في نسخة أخرى انه من أهل طليطلة.
- (238) سحنون هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن جندب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التتوخي، أصله من مدينة حمص، فدخل به أبوه مع جندها بلاد المغرب فأقام بها، وانتهت إليه رئاسة مذهب مالك هناك وتوفي سنة 239هـ/853م، الخشني، قضاة قرطبة، ص296، 305؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 10/351.
- (239) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص305.
- (240) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص416؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص348؛ الضبي، بغية الملتبس، ص442.
- (241) أبو جعفر محمد بن معاذ بن فره الهروي الماليني حدث عن الحسين بن الحسن المروزي، والفقيه محمد بن مقاتل، وتوفي سنة 313هـ/925م، الذهبي، سير، 14/485.
- (242) ابن بشكوال، الصلة، ص497.
- (243) ابن بشكوال، الصلة، ص512.
- (244) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص447.
- (245) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص451.
- (225) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص263.
- (226) تاريخ علماء الأندلس، ص266.
- (227) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد القطان الطبري الشافعي كان عالما بالقراءات، مؤرخا لرجالها من أهل مكة، وتوفي بها سنة 478هـ/1085م، الزركلي، الأعلام، 4/52.
- (228) الصلة، ص445؛ ينظر أيضا: الذهبي، تاريخ الإسلام، 35/168.
- (229) الصلة، ص451؛
- (230) هو عبد العزيز بن حكم بن أحمد بن الإمام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، من أهل قرطبة يكنى أبا الأصبع، سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد ابن عبد الله بن أبي دليم ونظرائهم، كان عالما بالنحو والغريب والشعر شاعرا مائلا إلى الكلام والنظر، توفي سنة 387هـ/997م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص227.
- (231) وهو أبو الأصبع عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ له رحلة إلى المشرق وكان أديبا عالما حسن الصوت، الحميدي، جذوة المقتبس، ص266.
- (232) ابن الأبار، التكملة، 1/306؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، 6/486.
- (233) وهو الخليفة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي الملقب بالمهدي ثار على الخليفة هشام المؤيد بقرطبة سنة 399هـ/1008م وبويع بالخلافة وقتل سنة 400هـ / 1009م على يد واضح الصقلبي، الحميدي، جذوة المقتبس، ص22؛ الضبي، بغية الملتبس، ص30 - 31.
- (234) الصلة، ص387؛ ينظر أيضا: الدرويش

المصادر والمراجع

- 9 - جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968م.
- الحجي، عبد الرحمن علي.
- 10 - - أندلسيات، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456/1063م)
- 11 - جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م.
- الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 448/1095م)
- 12 - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، تحقيق صلاح الدين هوارى، ط1، بيروت 2004م.
- الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: حوالي 710/1310م)
- 13 - صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشرها وصحها وعلق حواشيها إ - ليفي بروفسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.
- ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت 367/937م)
- 14 - صورة الأرض، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1938م.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت 469/1076م)
- 15 - المقتبس (للحقة 180 - 232/796 - 846م) تحقيق محمود مكي، ط1، الرياض 2003م.
- 16 - المقتبس (للحقة 232 - 267/846 - 880م) تحقيق محمود مكي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973م.
- 17 - المقتبس (للحقة 275 - 300/888 - 912م)،

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 658هـ/1259م)
- 1 - التكملة لكتاب الصلة، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، 1956م.
- 2 - الحلة السبراء، تحقيق حسين مؤنس، ط1، القاهرة، 1963م.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت 630هـ/1232م)
- 3 - الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1966م.
- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت 560هـ/1164م).
- 4 - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.
- ارسلان، شكيب
- 5 - تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- 6 - الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1936م.
- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)
- 7 - المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1967م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/1182م)
- 8 - الصلة في تاريخ علماء الأندلس، قدم له وضبطه صلاح الدين الهوارى، ط3، بيروت 2003م.
- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ/1094م)

- 25 - تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1986م.
- السلوي، أحمد بن خالد الناصري
- 26 - الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء 1954م.
- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت حوالي 605هـ/)
- 27 - تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الشؤون الثقافية بغداد 1979م.
- الضبي، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت 599هـ/1202م)
- 28 - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، ط1، بيروت 2005م.
- طه، عبد الواحد ذنون.
- 29 - الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1980م.
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 703هـ/1303م)
- 30 - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، ط1، بيروت، 1973م.
- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 712هـ/1312م)
- 31 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س كولان وإ - ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1951م، ح 2. ج3، تحقيق إ - ليفي بروفنسال، بيروت، د.ت. ج4 تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1967م.
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت 478هـ/1085م)
- تحقيق إسماعيل العربي، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، 1990م.
- 18 - المقتبس (للحقة 300 - 330هـ/912 - 941م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، 1979م.
- 19 - المقتبس (للحقة 360 - 364هـ/970 - 974م)، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني (ت 776هـ/1374م).
- 20 - الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط2، القاهرة، ج1، 1973م، ج2، 1974.
- 21 - أعمال الأعلام في من بويق قبل الاحتلال من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق وتعليق إ - ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م)
- 22 - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، 1971م.
- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت كان حيا سنة 726هـ/1325م)
- 23 - الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط 1972م.
- السامرائي، خليل إبراهيم.
- 24 - الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية 95 - 316هـ/713 - 928م، مطبعة أسعد، بغداد، 1976م.
- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.

- 32 - نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.
- العلياوي، حسين جبار مجبيل
- 33 - البشكنس دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى سنة 427هـ / 1035م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2011م.
- 34 - الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين (96 - 541هـ / 741 - 1146م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005م.
- عنان، محمد عبد الله.
- 35 - الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط2، القاهرة، 1997م.
- 36 - تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، القاهرة 1970م
- 37 - دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط1، القاهرة 1960م
- 38 - دولة الإسلام في الأندلس، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1960م.
- 39 - عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ط1، القاهرة 1964م.
- 40 - نهاية الأندلس، القاهرة، 1966م.
- ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
- 41 - فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، نشر لطفي عبد الوهاب، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1356هـ.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732هـ / 1331م)
- 42 - تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م.
- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت 403هـ / 1012م)
- 43 - تاريخ علماء الأندلس، تحقيق رويحة عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1997م.
- ابن القاسم، إسماعيل بن إبراهيم (ت 1237هـ / 1821م)
- 44 - مخطوط تاريخ الأندلس نشر أنور زناطي، مصر، د.ت.
- القرويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ / 1283م).
- 45 - آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1969م.
- ابن القطان، أبو الحسن علي بن محمد الكتاني (ت 638هـ / 1240م)
- 46 - نظم الجمان في أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، تطوان، المغرب، 1965م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ / 1418م).
- 47 - صبح الأعشى في صناعة الأنشأ، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1963م.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت 367هـ / 977م)
- 48 - تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت، 1957م.
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
- 49 - تاريخ الأندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي،

أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، دت.

هنتس، فالتر

59 - المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، 1970م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ / 1228م)

60 - الأندلس من معجم البلدان، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش، ط1، البصرة 2012م.

اليقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح (ت بعد سنة 292هـ / 904م)

61 - البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي، ط1، بيروت، 2002م.

معهد الدراسات الإسلامية مدريد 1971م.

لودر، دروئي

50 - أسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة طارق فودة، القاهرة، 1965م.

مجهول، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

51 - أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، 1867م.

52 - مجهول، مؤلف (ت في حدود 895هـ / 1489م).

53 - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، بيروت، 2007م.

مجهول، مؤلف، (من أهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

54 - الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكار وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء، 1978م.

المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ / 1249م)

55 - المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 2005م.

مؤنس، حسين.

56 - فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية 92 - 138هـ / 710 - 755م، ط1، القاهرة، 1959م.

57 - معالم تاريخ المغرب والأندلس، مصر، 2004م.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ / 1331م)

58 - تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أفريقية والمغرب - الأندلس - صقلية وإفريقيا)

27 - 719هـ / 647 - 1319م)، من كتاب نهاية الأرب في فتن الأدب، تحقيق مصطفى

the Arab Islamic rule her. and then shed light on its role in the intellectual movement in Andalusia and the most important scientists and their contributions to the various sciences

Andalusian city of Tudela

94 – 511h / 712 – 1117 AD

Prof. Dr. Jassim Yasin Al Darwish – Asst.Prof. Dr. Husian Jabbar Al – Aleiyawi

College of Education and Human Sciences – University of Basra

Abstract

The city of Tudela occur in the higher gap northern Andalusian Zaragoza. opened commander Musa bin Nasir year 94 AH / 712 AD. inhabited by many Arab tribes since that time . the city has gained importance for being gap (Thugur) adjacent to the countries of the Christian Spanish area. which would make it Square Islamic struggle Christian and though Islamic rule have continued almost four centuries. Christians. however. fell as the year 511 AH / 1117 AD.

Find geographic historic city of Tudela land their economic importance has addressed. then open and the most important political and military events in the days of